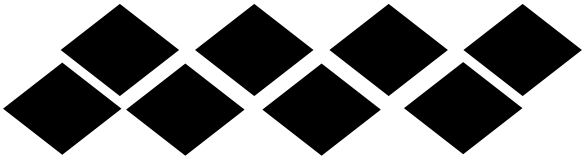

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

اعتماد الطلاب على الميديا الاجتماعية وانتشار التطرف والعنف
دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة طنطا

د. إيمان محمد عز العرب

أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع

كلية الآداب – جامعة طنطا

مقدمة :

أفرزت التقنيات الحديثة وثورة الإتصالات والمعلومات عددا من المتغيرات إيجابا وسلبا, انعكس ذلك علي أساليب الحياة والتفكير والقيم, وأدي إلي تغييرات وتحولات علي صعيد الوعي الاجتماعي والسياسي والثقافي .حتي أن التحولات الثقافية التي شهدها العالم أدت إلي استشراء ظواهر كالتطرف والعنف والإرهاب، خاصة مع تطور وسائل العولمة، متمثلة في ثورة الإتصالات التي جعلت المجتمع الدولي كله يواجه مخاطر جديدة مرتبطة بهذا التطور، مما يهدد أمن واستقرار المجتمعات والنظام العالمي المعاصر, االذي دخل أخيرا، في مواجهة شاملة مع الجماعات المتطرفة العنيفة. وذلك نتيجة التناقض القائم بين الطرفين، ففي حين يبحث العالم عن الاستقرار، أيا كانت طبيعته، تسعي جماعات التطرف والعنف إلي نشر الفوضي سواء علي الصعيد القومي أوالإقليمي أوالعالمي.

مشكلة الدراسة وأهميتها :

تعد ظاهرة التطرف والعنف ظاهرة عالمية تشمل العالم بأجمعه، ولا تقتصر علي دولة دون أخري (متقدمة أم نامية) كما أنها قديمة قدم الإنسانية ذاتها فما ظهر دين أو مذهب أونظام إلا وكان من بين أعضائه أو أنصاره متطرفون ومعتدلون.

لقد تحولت ظواهر التطرف العنيف من مجرد حوادث استثنائية إلي واقع شبه يومي في مختلف دول العالم. ذلك العالم المعاصر الذي يعيش مرحلة تحول كبري اختزل من خلالها عامل الزمن, وأصبحت الميديا الاجتماعية Social Media بكل مواقعها (الفيس بوك، تويتر، يوتيوب انستجرام واتس آب، وغيرها) تعبر عن حالة التفاعل بين مجتمعات اليوم . وهو مايؤكد على حدوث تحول جذرى فى أدوات التخاطب والتعبير المؤثرة فى الأحداث اليومية لنقل الأفكار، ومناقشة القضايا السياسية والاجتماعية، متجاوزة فى ذلك الحدود الطبيعية إلى فضاءات جديدة .

وعلى الرغم من أهمية الميديا الاجتماعية فإنها تطرح اشكاليات متعددة الزوايا والمداخل التى مازال يحتدم بشأنها جدل كبير وذلك فى إطار رؤيتين الأولى تشاؤمية : تقر بقدرات التقنيات فى إفساد الحياة الاجتماعية دون أى اعتبار للسياقات الثقافية والاجتماعية والثانية تفاؤلية : تعتبر أن الميديا الجديدة قد أحدثت تحولات إيجابية في مجالات الثقافة والاقتصاد والسياسة .. إلخ . ومن ثم أصبح العالم الإفتراضي ما هو إلا امتداد للعالم

الاجتماعي حيث لا تختلف صيرورة بناء الهوية في الواقع الاجتماعي عن نظيراتها في المجال الإلكتروني.

ومع تنامي اعتماد الأفراد خاصة الشباب من طلاب الجامعة علي الإنترنت وتطور المواقع تعددت الاستخدامات من التصفح للبريد الإلكتروني ثم المنتديات وغرف الدردشة والمدونات حتي ظهرت المواقع الاجتماعية كمصطلح أطلق علي مجموعة المواقع الإلكترونية التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب , وأتاحت التواصل مع مجتمع افتراضي , ولعل أشهرها (الفيس بوك – تويتر – يوتيوب .. وغيرها) حيث وفرت للمستخدمين بيئة تفاعلية افتراضية احتلت مساحة واضحة من وقت وفكر واهتمام ووجدان وعقول الشباب وساهمت في التأثير علي منظومة القيم والأخلاق التي تكون سلوك الفرد .

بل وقد أصبح تبادل الأفكار والمعارف والمعلومات عن طريق الميديا الاجتماعية يمثل أحد أسباب الإستقطاب الجماعي ومفتاح لتبني الأفكار المتطرفة بكل أشكالها . نظرا لأن التطرف يرتبط دائما بدائرة الفكر أما عندما يتحول الفكر المتطرف إلي أنماط عنيفة من السلوك من اعتداءات علي الحريات أوالممتلكات أو الأرواح أو تشكيل التنظيمات المسلحة التي تستخدم في مواجهة المجتمع والدولة، فهو عندئذ يتحول إلي ارهاب. وهذا يكشف عن العلاقة الجدلية بين المنظومة الفكرية والتحول النوعى فى طبيعة العنف، خاصة وأن هذه الظواهر المعتلة قد تطورت مستفيدة من التقدم التكنولوجي لتفعيل أساليبها ووسائلها وتوسعت جغرافيتها لتشمل العالم بأسره دون تمييز بين الدول المتقدمة أو التي في طور النمو وسواء أكانت دولة فقيرة أم غنية . حيث بات من الصعب فى عصر العولمة حصار المخاطر والأزمات داخل حدود جغرافية معينة (تصدير المخاطر أو المخاطر عابرة الحدود) بل أصبح لها امتدادات عالمية مما يمثل تحديا عالميا جديدا مع انفتاح العالم وظهور الفاعلين من غير الدول (كالجماعات الإرهابية – الجرائم الدولية المنظمة) مما يهدد الأمن الدولى والانسانى .

ومن هنا تتحدد المشكلة البحثية حيث تسعى الدراسة الراهنة إلى التعرف على مدى اعتماد الشباب من طلاب الجامعة على مواقع الميديا الاجتماعية وحدود وطبيعة تأثير هذا الإعتماد عليهم فى انتشار الأفكار المتطرفة وما يخلفها من مظاهر عنف.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من خطورة ظاهرة التطرف ومايعقبها من مظاهر عنف وارهاب، حيث تتمثل خطورتها فى القاعدة الفكرية والاقتصادية التى تنطلق منها وكذلك درجة اتساعها، ومدى التعاطف والتشجيع الذى يلقاه هؤلاء المتطرفون خاصة فى بداية نشاطهم، ومن ثم جذب الكثير من الشباب من طلاب الجامعة الذين يعانون من بعض المشكلات، أويتميزون ببعض الخصائص التى تدفعهم – إذا توافرت ظروف سلبية أخرى– إلى التطرف ويبدو ذلك من خلال مظاهر عديدة كالإلحاد وضعف الولاء والإنتماء للوطن وتشتت الهوية والإيمان بأفكار وحقائق مطلقة . الأمر الذى يخلق هوة بين هؤلاء الشباب وبين النسيج الاجتماعى الذى يعيشون فيه وينتمون إليه مما يؤدى إلى شعورهم بالغربة عن ذاتهم وعن الجماعة واتخاذ مواقف متشددة من الأطراف الأخرى. بالإضافة إلى أهمية الدور الذى تلعبه الميديا الاجتماعية بما لها من مواقع متنوعة، فى تغذية أو انتشار التطرف والعنف من خلال استغلال الجماعات المتطرفة لها فى تسويق أغراضها وغاياتها وتوظيفها فى نشر أفكارها حيث أن هذه الوسائل الإتصالية منوط بها إمداد الجمهور بالمعارف والمعلومات لاسيما وقت الأزمات فدرجة الإعتماد على هذه الوسائل تزداد فى ظل حالات عدم الاستقرار والصراع وانتشار أحداث العنف . ومع التزايد السريع لتلك الأحداث، وتباين السياقات التى تحدث فى إطارها والتغير فى شكل العمليات ونوعية مرتكبيها، تتجدد الحاجة دائما إلى دراسات جادة لطبيعة تلك الظواهر وسبل مواجهتها .

الدراسات السابقة :

تقترب بعض الدراسات السابقة فى موضوعها من طبيعة هذه الدراسة حيث تؤكد دراسة (حاتم عاطف ٢٠٠٦)[١] على، أولا، أهمية شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" ومواقع الميديا الإجتماعية فى التأثير على سيادة الدولة، وثانيا، على أن الجماعات المتطرفة العنيفة تتخذ من الإنترنت وسيلة لتحقيق أهدافها .. وتدعمها دراسة (Eyal Kare and Others، ٢٠٠٦)[٢] التى توصلت إلى أن المواد الإعلامية العنيفة التى يتعرض لها الشباب تؤدى إلى تشكيل اتجاهات سياسية متشددة وخلق أراء سياسية عدوانية ..أما دراسة (سهير عثمان ٢٠٠٦)[٣] فهى تؤكد أيضا على الدور الهام لشبكة الإنترنت فى إمداد الشباب بالمعلومات التى قد تسهم بشكل أو بآخر فى تغيير اتجاهاتهم نحو ظاهرة العنف والإرهاب سواء بالسلب أو بالإيجاب . كما تؤكد الدراسة على أن البطالة والفقر

والكبت السياسى تمثل البذور الأساسية لنمو ظاهرة العنف والإرهاب . ومن هنا ترى نسبة ٨٢.٥% من عينة الدراسة أنه لا يمكن للدولة وحدها مواجهة الإرهاب حبث أنه لا وطن له ولا دين . ولهذا توصى الدراسة بضرورة تعديل الخطاب الدينى للمؤسسات الرسمية وإعادة تأهيل الدعاة .

أما عن العلاقة بين الإعلام وظاهرة العنف والإرهاب فقد كشفت عنها دراسات عديدة منها دراسة (Jeffrey Ian Ross٢٠٠٧)[٤] حيث تشير إلى استخدام هذه الجماعات المتطرفة لوسائل الإعلام لتحقيق المزيد من التغطية الإعلامية لها وتوصيل رسالتها وأن هذه العلاقة لا تنقطع بل إن الترابط بينهما سوف يتزايد فى السنوات المقبلة . ودراسة (Manuel R. Torres Soriano ٢٠٠٨)[٥] تؤكد على المنفعة المتبادلة بين هذه الوسائل وتلك الجماعات حيث يسعى مرتكبوا هذه الأعمال العنيفة إلى تحقيق أربعة أهداف هى : الحصول على انتباه الجمهور–الحصول على الإعتراف بدوافع المنظمة الإرهابية خلف العمل الإرهابى–الحصول على احترام وتعاطف الداعمين والمؤيدين– الحصول على ما يشبه المكانة الشرعية والمعالجة الإعلامية ..وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (Camphuijsen & Vissers ٢٠١٢)[٦] حيث العلاقة التكافلية المتطورة بتطور وسائل الإعلام وأن ذلك التعايش له أثار مترتبة وخطيرة على المجتمعات. وكذلك دراسة (عبد الرحمن عبد الله العتيبى ٢٠١٣)[٧] والتى تضيف إلى ماسبق أن الجماعات العنيفة تعتمد على تقديم الرسائل البلاغية ذات الأثر الفعال على الجمهور من خلال أكثر وسائل الإعلام المعاصرة تأثيرا وهو الإنترنت . وتؤكد دراسة (Martin Mutua ،٢٠١٣)[٨] على تلك العلاقة الشائكة بين الإعلام والإرهاب وأن وسائل الإعلام تتحمل مسئولية خلق العداء بين الجمهور والحكومة أو معها "وسائل الإعلام" . ولعل السبب فى ذلك تشير إليه دراسة (محمد يسرى ٢٠١٤)[٩] حيث أن ترسيخ ظاهرة العنف والإرهاب واستمرارها وانتشارها على نطاق واسع يعود إلى الدور السلبى الذى تقوم به بعض الأجهزة والمؤسسات ومن بينها وسائل الإعلام حيث ترسى ثقافة الظهور والنجومية للإرهابيين وبلطجة أعمال العنف وأصحاب الفكر المتطرف .

وتؤكد دراسة (إيمان الشرقاوى ٢٠١٤)[١٠] أن موقع الفيس بوك هو أكثر مواقع الميديا الاجتماعية استخداما من قبل الجماعات المتطرفة والإرهابية فى تحقيق التواصل بين

أعضائها الفعليين وتجنيد أعضاء جدد وبث الرعب فى النفوس وإعطاء صورة ذهنية عن مدى قوتها ونفوذها وقدرتها التنظيمية . وكذلك تشير دراسة (ريهام سامى ٢٠١٥)[١١] إلى أن موقع الفيس بوك لم يستطع تغيير الإتجاهات نحو الجماعات الإسلامية فقد أدى إلى تدعيم الإتجاه أو التعاطف معهم .. ولعل افتقار وسائل الإعلام إلى العمق والخلفية اللازمة فى تناول مثل هذه القضايا كانت السبب فى صعوبات التأثير الكبير لوسائل الإعلام فى تشكيل الرأى العام والإتجاهات نحو ظاهرة التطرف والإرهاب . وهذا ما أكدته دراسة (أشرف جلال ٢٠١٥)[١٢] فقد أضاف لما سبق أن وسائل الإعلام لا تحقق الفهم والوعى الكافى واللازم للجمهور فالمعالجة الإعلامية فى مجملها سطحية ومبتورة وتفتقد إلى العمق والشرح والتحليل والتفسير .

يتضح من عرض الدراسات السابقة قلة الدراسات الميدانية التى أجريت حول قضايا التطرف والإرهاب مقارنة بالدراسات التحليلية للمضمون التى أجريت حول نفس الموضوع مع اختلاف القضايا التى تم معالجتها وفقا لطبيعة المجتمعات وعينة الدراسة . كما أهتمت بعض الدراسات برصد أبرز الإنتهاكات والأخطاء التى يقع فيها البعض من الإعلاميين عند الممارسة الإعلامية الخاصة بتناول الظاهرة الإرهابية ومعالجتها اعلاميا.

ومن هنا تسعى هذه الدراسة الحالية إلى الكشف عن مدى اعتماد طلاب الجامعة على مواقع الميديا الاجتماعية فى الحصول على المعلومات والأخبار وعلاقة ذلك الإعتماد بانتشار ظاهرة التطرف وما يعقبه من عنف أو ارهاب خاصة وأن مواقع الميديا الاجتماعية تتسع فيها معدل الحوار والنقاش السياسى فى أمور الحياة اليومية سواء على مستوى القضايا العامة أو القضايا ذات الطابع المحلى الخاص . وكذلك تعطى معلومات بلا حدود وبلا رقابة مما زاد من اعتماد الأفراد عليها فى تكوين أرائهم واتجاهاتهم .

أهداف الدراسة وتساؤلاتها :

يتمثل الهدف الأساسى للدراسة فى معرفة مدى اعتماد طلاب الجامعة على مواقع الميديا الاجتماعية فى الحصول على المعلومات والأخبار،وعلاقة ذلك بإنتشار الأفكار المتطرفةوما يتبعها من أعمال عنف، ويتفرع من هذا الهدف أهداف فرعية هى :

الهدف الأول : الوقوف على ماهية التطرف وأهم مؤشراته .. وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية :

س١ ما تعريف التطرف وما أهم دلالاته ؟

س٢ ما أهم أشكال التطرف ؟

س٣ ما طبيعة التطرف وما أهم خصائصه ؟

الهدف الثانى : الكشف عن ديناميات التفاعل بين جذور التطرف والعوامل الجاذبة .. من خلال الإجابة على :

س١ ما التفسيرات والتحليلات الاجتماعية لظاهرة التحول إلى التطرف وأيديولوجيا العنف؟

س٢ ما أهم العوامل الدافعة والمحركة (الجذور) للتطرف والعنف ؟

س٣ مالعوامل الجاذبة للتطرف والعنف ؟

الهدف الثالث : التعرف على دور الميديا الاجتماعية كوسيط بين العولمة والتطرف ..من خلال الإجابة على :

س١ ما طبيعة العلاقة بين العولمة وظاهرة التطرف ؟

س٢ كيف يمكن أن تساهم الميديا الاجتماعية فى انتشار التطرف والعنف ؟

الهدف الرابع : الوقوف على أهم الآثار والتداعيات لظاهرة التطرف وأساليب المواجهة ..من خلال الإجابة على :

س١ ما أهم الآثار والتداعيات لظاهرة التطرف على المجتمع ؟

س٢ ما الإجراءات التى يمكن اتخاذها لمواجهة ظاهرة التطرف والعنف فى المجتمع ؟

الهدف الخامس : الكشف عن مدى اعتماد طلاب الجامعة على الميديا الاجتماعية، ومدى مساهمتها فى انتشار التطرف والعنف. من خلال الإجابة على :

س١ ما درجة اعتماد طلاب الجامعة على مواقع الميديا الاجتماعية فى الحصول على المعلومات والأخبار ؟

س٢ ما أسباب اعتماد طلاب الجامعة على الميديا الاجتماعية ؟ وما أهم القضايا التى تهمهم ؟

س٣ ما التأثيرات الناتجة عن اعتماد الطلاب على مواقع الميديا الاجتماعية ؟

<u>نوع الدراسة :</u>

تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التى تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص ظاهرة معينة وذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات الخاصة بأبعاد الظاهرة، ثم

تسجيلها وتصنيفها وتحليلها واستخلاص دلالات مفيدة عن طريقها يستطيع الباحث الوصول إلى نتائج تعالج مشكلة الدراسة فى ضوء المعرفة النظرية ذات الصلة بموضوع الدراسة .

مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

الميديا الاجتماعية : Social Media

يعرف قاموس ويبستر **Webster** الميديا الاجتماعية بأنها أشكال من الإتصال الإلكترونى تخلق لمستخدميها الإتصال الحى **on line** لتشارك المعلومات والأفكار والرسائل الشخصية وغيرها من المضامين مثل الفيديوهات (١٣).

إن مصطلح **Media** (وسائل) هو صيغة الجمع لمصطلح **Medium** (وسيلة)، ويطلق مصطلح ميديا فى العموم على وسائل الإعلام (١٤).

ويشير مصطلح الميديا الاجتماعية إلى تلك المواقع المنتشرة على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، والتى تشكل قفزة كبيرة للتواصل الافتراضى بشكل تفاعلى أكبر، والتشارك بالمعلومات والأفكار بين جميع مشتركى الشبكة مع التفاعل المباشر والحر، ومن أهم هذه المواقع، الفيس بوك، واليوتيوب، والتويتر، والإنستجرام، والواتس آب .. وغيرهم (١٥).

كما تمثل الميديا الاجتماعية فضاء من فضاءات الميديا الجديدة **New Media** وقد صممت لتكون فضاءات جماعية متخيلة تتيح للناس الاجتماع لغايات اجتماعية وثقافية ومدنية والإرتباط والتواصل مع عالم يتجاوز المجالات الضيقة التى تنحصر فى الأصدقاء والعائلة (١٦).

وقد اهتم (لاند ستروم وأخرون) **J.E. Lund strom et al** بدراسة الميديا الاجتماعية، على أنها المحادثة من خلال الإبتكار المفتوح، وهو شبكة التواصل الاجتماعية عبر الحدود، والتي أدت إلي خلق التآزر في المجتمعات، وبناء أرضية مشتركة من المعاني والمعتقدات والمصالح والمعايير والأهداف ورأس المال الاجتماعي (١٧).

وتعرف مواقع الميديا الاجتماعية علي أنها مجموعة من المواقع علي شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد جامعة مدرسة شركة .. إلخ) كل

هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الإطلاع علي الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض[١٨] .

و من أهم خصائص مواقع الميديا الاجتماعية :

١- المرونة وانهيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي .

٢- فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد والثورة بداية من التمرد علي الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة علي الأنظمة السياسية .

٣- لا تقوم علي الجبر أو الإلزام بل تقوم في مجملها علي الإختيار .

٤- تتسم هذه المجتمعات الإفتراضية بدرجة عالية من اللامركزية و تنتهي بالتدريج إلي تفكيك مفهوم الهوية التقليدية.

٥- يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه علي مدار اليوم .

٦- التفاعلية بين المصدر والمتلقي مما يسمح بالتعليق والنقد .

٧- اللاتزامنية أي إمكانية ارسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم .

٨- اعلام متعدد الوسائط يستعين بالصورة والكلمة ومقاطع الفيديو في الوقت نفسه.

إذا فالميديا الاجتماعية هي : تسخير تطبيقات الويب والمواقع الإلكترونية لإنشاء روابط تواصلية سريعة وأكثر فاعلية من أكبر قاعدة من الجمهور والثقافات المختلفة ومن أكثر هذه المواقع التي شاركت بفاعلية في إرساء قواعد الميديا الاجتماعية هي : الفيس بوك واليوتيوب والتويتر والإنستجرام والواتس آب ..

التطرف Extremism

يشير مصطلح التطرف في قاموس وبيستر إلي الابتعاد بشدة عما هو منطقي أو معقول أو مقبول كالتطرف في الرأي.. إلخ[١٩]. أي أن التطرف يعبر عن الابتعاد عن الوسط الذي يراد به الإعتدال و تجاوز الطريق المستقيم والسير علي الأطراف فهو نوع من المبالغة في الإتجاهات التي يعتنقها المتطرف وتكون مصحوبة بشحنات انفعالية حادة[٢٠].

وبناء عليه فإن مفهوم التطرف هو تبني الفرد لأفكار ومواقف متشددة في مواجهة بعض القضايا الاجتماعية ويرتبط التطرف بالعديد من المصطلحات مثل العنف والارهاب.

العنف Violence

يعرف معجم كامبريدج لعلم الاجتماع العنف بأنه التعبير الأكثر تطرفا عن القوة، باحتوائه علي أقصي مكامن القوة الكلية التدمير المادي لفاعل اجتماعي من طرف آخر كما يمكن للعنف أن يكون تعبيرا عفويا عن علاقات القوة (٢١) .

ويحدد قاموس وبيستر سبعة معاني علي الأقل للعنف تتراوح بين المعني الدقيق نسبيا والذي يشير إلي استخدام القوة البدنية أو المادية والإيذاء أو الإضرار والمعني العام المرتبط بالحرمان من الحقوق عن طريق الإستخدام غير العادل للسلطة أو القوة مرورا بمعان أخري تشير جميعها إلي الهجوم والعدوان واستخدام الطاقة الجسدية ورفض الآخرين بصور مختلفة . وأخيرا تعرف موسوعة الجريمة والعدالة العنف بأنه يشير إلي : كل صور السلوك سواء كانت فعلية أو تهديدية والتي ينتج عنها تدمير الممتلكات وتحطيمها أو الحاق الأذي أو الموت بالفرد أو الجماعات (٢٢).

الإرهاب Terrorism

عرف القانون المصري في مادته (٨٦) الإرهاب بأنه كل استخدام للقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع يلجأ إليه الجاني تنفيذا لمشروع اجرامي فردي أو جماعي بهدف الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر(٢٣).

أي أنه هو أي فعل يصدر من فرد أو جماعة يهدف إلي ترويع الآمنين و خلق مناخ من الإضطراب وعدم الاستقرار وتحقيق توجهات – في الغالب تكون مخطئة- فالارهابي ما هو إلا متطرف يعبر عن أفكاره المبالغ فيها – الخاطئة –بسلوك يتسم بالعنف و التدمير لإخض اع الآخرين لإرادته (٢٤).

إذا فالإرهاب له مكونان الأول مادي ويتمثل في الحاق الأذي بالحق في الحياة والحق في سلامة الجسد أو الملكية الخاصة وحقوق ومصالح أخري والثاني معنوي ويتمثل في إحداث الرعب و الخوف لدي الناس أو حمل دولة علي القيام بعمل أو الامتناع عن القيام بأمر ما .

**** توجد علاقة بين مفهومات الدراسة (التطرف والعنف والإرهاب) حيث لا إرهاب بدون تطرف ولا تطرف بدون إرهاب فكلاهما يغذي الآخر ويدعمه فالتطرف يرتبط بالفكر والإرهاب يرتبط بالفعل . ومن ثم يصبح العنف والإرهاب إحدي صور التطرف الشائعة . كما أن**

المتطرفون يستخدمون العنف المادى والرمزى أيضا بداية من محاولة تدمير البنية التحتية إلى مهاجمة رجال الشرطة والجيش واغتيال الرموز الثقافية أو القادة السياسيين وانتهاء بمهاجمة المدنيين من الكبار والأطفال والنساء .

الإطار النظرى للدراسة :

تعتمد الدراسة على نظريتين هما :

١- نظرية الإعتماد علي وسائل الإعلام Media Dependency

٢- نظرية مجتمع المخاطر العالمي World Risk Society

١- نظرية الإعتماد علي وسائل الإعلام :

مع تعقد الحياة في المجتمعات الحديثة والتقدم المستمر في تكنولوجيا وسائل الإعلام تتزايد أهمية وسائل الإعلام في نقل المعلومات . وتتضح نظرية الإعتماد من خلال العلاقة الثلاثية بين وسائل الإعلام وأنظمة المجتمع والجمهور . حيث يعتمد النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي علي المعلومات التي توفرها له وسائل الإعلام . كما ان تلك الوسائل تعتمد علي الأنظمة السياسية لإعطائها الحماية وشرعية الوجود وهو مايساعدها في تدعيم أدوارها الاجتماعية والمعرفية في مجتمعاتها المختلفة . وتؤدي العلاقة الإرتباطية بين وسائل الإعلام وبين بقية الأنظمة الأخري إلي إيجاد العديد من الأحداث والقضايا التي تنقلها تلك الوسائل وتحاول تشكيل معارف الجمهور بشأنها [٢٥].

ونظرا لقيام وسائل الإعلام بتقديم التحليل والتفسير والتعليم والتنشئة الاجتماعية والترويح يقوم الجمهور بالإعتماد عليها باعتبارها أحد أهم مصادر تحقيق أهدافهم من خلال المعلومات التي توفرها لهم . ونظرا لتباين اهتمامات وأهداف ومصالح الجمهور فإنهم يختلفون أيضا في درجة الإعتماد علي وسائل الإعلام وبالتالي يشكلون أنظمة خاصة لتلك الوسائل وفقا لاهتماماتهم وحاجاتهم وحسب درجة الإعتماد علي معلومات النظام الإتصالي [٢٦]. ووفقا لنموذج العلاقة المتبادلة بين وسائل الإعلام والأنظمة الاجتماعية الأخري يسعى الجمهور لإقامة علاقة تبادلية بينهم وبين نظام المعلومات المقدم في الميديا الاجتماعية لفهم البيئة المحيطة ومراقبتها , والحصول علي دلالات عن كيفية التعامل مع المواقف والأحداث المختلفة .

وتقدم وسائل الإعلام المعلومات وتنشرها وتفسرها بهدف الوصول إلي غرس الآراء والإتجاهات المراد إيصالها للجمهور بما يسهم في زيادة قدرة الأفراد علي إدراك خطورة هذه الأحداث علي الفرد والمجتمع . وتزداد درجة إعتماد الجمهور علي وسائل الإعلام المختلفة في ظل حالات عدم الاستقرار والصراع وأحداث العنف والإرهاب , وذلك بهدف خلق معاني ثابتة للأحداث وإيجاد التفسيرات الملائمة لها .

وتعد قضية التطرف والعنف والإرهاب من القضايا التي لا يتمتع حيالها الفرد بخبرات شخصية أو احتكاك مباشر فيغلب عليها الطابع التجريدي ومن ثم تمثل الوقائع والأحداث التي تنطوي ضمن طيات هذه القضية النماذج الملموسة التي يستند إليها الفرد في تشكيل معارفه واتجاهاته نحو القضية .

ويعتبر مؤسسا النظرية (ملفين ل. ديفلير وساندرا بول روكيتش) Melvin L. Defleur & Sandra Ball Rokeach أن النظام الإعلامي جزء هام من النسيج الاجتماعي للمجتمع الحديث، وهذا النظام له علاقة بالأفراد والجماعات والمنظمات والنظم الاجتماعية الأخري. وقد تتسم هذه العلاقات بالتعاون أو بالصراع وقد تكون ديناميكية متغيرة، أوساكنة ثابتة وقد تكون مباشرة قوية أوغير مباشرة وضعيفة [٢٧] .

ومع ذلك لا نبالغ في أهمية وسائل الإعلام للفرد فهي تجعل بالفعل أهداف (الفهم التوجيه التسلية) أكثر سهولة ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة لبلوغ هذه الأهداف . فالأفراد يتصلون بشبكات داخلية من الأصدقاء والأسرة والنظم التربوية والسياسية وغيرها مما يساعد الأفراد علي بلوغ أهدافهم .

و تقوم علاقات الإعتماد علي وسائل الإعلام علي ركيزتين هما :

– الأهداف:أي محاولة الأفراد والجماعات والمنظمات المختلفة تحقيق أهدافهم الشخصية.

– المصادر: أي يسعي الأفراد والمنظمات نحو المصادر المختلفة التي تحقق أهدافهم حيث تتحكم وسائل الإعلام في ثلاث مصادر للمعلومات هي جمع المعلومات تنسيقها نشرها و توزيعها علي جمهور غير محدود .

ويرصد مؤسسا النظرية مجموعة الآثار التي تنتج عن اعتماد الأفراد علي وسائل الإعلام في ثلاث فئات أساسية هي [٢٨]:

١- الآثار المعرفية Cognitive effects وتتمثل في كشف الغموض تكوين الإتجاهات ترتيب الأولويات اتساع المعتقدات .

٢- الآثار الوجدانية Affective effects وتتمثل في المشاعر أو العواطف كالخوف والقلق والفتور .

٣- الآثار السلوكية Behavioral effects وتتمثل في إما التنشيط أو الخمول.

وتقوم النظرية علي عدة افتراضات رئيسية هي [٢٩]:

أ- تؤثر درجة استقرار النظام الاجتماعي وتوازنه العام علي زيادة الإعتماد أو قلته علي مصادر أخبار ومعلومات وسائل الإعلام.

ب- تزداد درجة الإعتماد علي النظام الإعلامي السائد في المجتمع للحصول علي الأخبار والمعلومات في حالة قلة قنوات الإعلام الأخري.

ج- يختلف الأفراد في درجة اعتمادهم علي وسائل الإعلام نتيجة اختلافهم في الأهداف والمصالح والحاجات الفردية.

٢- <u>نظرية مجتمع المخاطر العالمي</u>

مجتمع المخاطر هو نظرية اجتماعية تصف انتاج وإدارة المخاطر فى المجتمع الحديث فقد اكتسبت دراسة المخاطر الاجتماعية أهمية كبيرة فى مطلع الألفية الثالثة خاصة وأن العالم اليوم أصبح متخما بالمخاطر الطبيعية والاجتماعية على السواء . حيث كانت وليدة ظروف مجتمعية ومشكلات جمة طفت على السطح على مختلف الأصعدة أهمها الصعيد البيئى وكذا الصعيد الأمنى والسياسى والاقتصادى والثقافى والاجتماعى .

ويرى (أولريش بيك)[٣٠] Ulrich Beck أن مجتمع "المخاطرة" قد ظهر مع منتصف القرن العشرين وهو مجتمع ساخط على تبعات الحداثة السلبية يبحث فى إدارة المخاطر Risk Management والأخطار بالوقاية والعلاج معا . وهو ما أوضحه فى كتابه (مجتمع المخاطرة) عام ١٩٨٦، مشيرا إلى أن مجتمعات النصف الثانى من القرن العشرين باتت مرغمة على مواجهة سلبيات الحداثة وإيجاد الحلول والبدائل المناسبة لمجابهة تحدياتها وإدارتها . أما فى كتابه الآخر (مجتمع المخاطر العالمى:بحثا عن الأمان المفقود)عام ٢٠٠٦، فقد فرق فيه بين مجتمع المخاطرة ومجتمع المخاطر العالمى ذلك المجتمع العالمى الذى تنتشر فيه المخاطر فى مختلف الأقطار وتلعب فيه العولمة وانسيابية

التدفق وتخطى الحدود القومية دورا بالغا فى : عولمة المخاطر والأخطار ومنه توسيع نطاق عدم الأمان المصطنع ومثال ذلك الجماعات الإرهابية "المصنعة" وحركات التطرف العنيفة .

كما يعرف (انتونى جيدنز)[٣١] Anthony Giddens فى كتابه (عالم منفلت :كيف تعيد العولمة صياغة حياتنا) المخاطرة على أنها : تلك المجازفات التى يتم تقويمها فعليا فى علاقتها بالإحتمالات المستقبلية . كما أنها هى القوة الدافعة للمجتمع الذى يصر على التغير والذى يريد أن يحدد مستقبله ولا يتركه للدين أو للتقاليد أو لقوى الطبيعة . ويرى أن المخاطر نوعان :

- مخاطر خارجية : وهى ما ارتبط بالتقاليد والطبيعة (الأوبئة والفيضانات والمجاعة والجفاف والبيئة .. إلخ) والتى تحدث خارج إرادة الإنسان .
- مخاطر مصنعة (مخلقة) : وهى التى يتدخل فيها الإنسان بإرادته والتى تنجم عن قصوره وقلة خبرته (وهى أشد خطرا وأثرا من المخاطر الخارجية) ولعل مجتمعنا اليوم يعيش مرحلة "مابعد نهاية الطبيعة".

ويرى (جيدنز) [٣٢] فى كتابه (علم الاجتماع) أن العولمة تؤدى إلى نتائج بعيدة المدى وتترك آثارها على جوانب الحياة الاجتماعية جميعها تقريبا . وكثيرا من هذه التغييرات تطرح علينا أشكالا جديدة من الخطر تختلف اختلافا بينا عما ألفناه فى العصور السابقة ففى الماضى كانت أوجه الخطر معروفة الأسباب والنتائج أما مخاطر اليوم فهى من النوع الذى يتعذر علينا أن نعدد مصادره وأسبابه أو نتحكم فى عواقبه اللاحقة .

أما (اولريش بيك) فينطلق في نظريته من ثلاث منظورات هي [٣٣] :

- العولمة : حيث عملت علي عولمة المخاطر والأخطار وتجسيد اللحظة الكوزموبوليتانية (اللاقومية) مع تراجع الدولة القومية فبات ضروريا أن يتم فهم المخاطر في سياق عالمي وهو مايسميه ب " الكوزموبوليتانية المنهجية " بعد ما كانت تفهم في سياق قومي داخلي " القومية المنهجية " .
- التصوير و الإخراج : وهو يعني أن المخاطرة أمر كارثي متوقع و متنبأبه يتم إخراجه وتصويره بوصفه " توقعا ذا مصداقية " ما يكسبه الصفة " الحقيقية " فيشكل صورة نمطية ذهنية في عقول الناس بأن الكارثة حاضرة بينهم أي أن مستقبل الكارثة حاضرا،

الأمر الذي يهدف غالبا إلي منعها وتفاديها . والتصوير السينمائي للمخاطرة لا يعني تزوير الحقيقة من خلال تزوير مخاطر غير حقيقية وإنما هو عرض سياسي – إعلامي للجمهور وللعالم حتي يدركوا مستقبل المخاطرة ومن ثم تفادي الوقوع في الكارثة وحسن ادارة الوضع والتحكم فيه .

- المقارنة بين المخاطر البيئية والاقتصادية والإرهابية : حيث يعتبر (بيك) أن المخاطر البيئية والاقتصادية تأتي صدفة (أي عن حسن نية) أما مخاطر الإرهاب فهي مقصودة (أي عن سوء نية) .

كما يربط (بيك) بين هذه المخاطر وثقافة المجتمع السائدة (الإدراك الثقافي للمخاطرة) أي أن لكل مجتمع تقييمه الخاص لمستوي المخاطرة ودرجتها وكلما قلت امكانية تقدير الخطر اكتسب الإدراك الثقافي المتنوع للمخاطرة ثقلا أكبر .

ويحتوي المجتمع علي بعض المجالات التي تتضمن قابلية أن تكون مصدرا لعديد من المخاطر الاجتماعية وهي [٣٤] :

المجال الأول : ويتمثل في العجز عن اشباع الحاجات الأساسية الأمر الذي يزيد من مخزون التوتر ومن ثم يشكل تهديدا للإستقرار الاجتماعي .

المجال الثاني : ويتمثل في حالة التباين الاجتماعي والظلم الاجتماعي والحرمان من اشباع الحاجات الضرورية بحيث تؤدي المقارنة إلي تراكم التوتر ووضع قوي المجتمع في مواجهة بعضها البعض .

المجال الثالث : ويتصل بحالة العالم الذي نعيش فيه وهو عالم الانتقال السريع للصور، بسبب كثافة وسائل الإتصال والمواصلات حيث يؤدي التعرف علي الأوضاع في المجتمعات الأخري إلي استنبات البدايات الجينية للمخاطر الاجتماعية .

وإذا كانت بعض المجتمعات العربية قد وصلت إلي حالة الإنفجار والثورة فإن باقي المجتمعات العربية لا تزال تعيش في دائرة الخطر وتنتظر لحظة الانفجار ولعل من أهم السمات التي تتميز بها مجتمعات المخاطر في البلاد العربية هي [٣٥]:

- الفقر وتزايد الفجوة الطبقية بين الأغنياء و الفقراء.
- تزايد معدلات الإستهلاك التفاخري .
- تزايد البطالة وانتشارها خاصة بين الشباب والنساء.

- اتساع دائرة الفساد .
- مخاطر العنف المتزايد .

إن من أهم تأثيرات العولمة " تصدير المخاطر " عبر الحدود وشيوع حالة من " عدم اليقين " في ما يحمله المستقبل القريب وتفاعلات المخاطر معا فيما وراء الحدود .

وتفرق نظرية مجتمع المخاطر العالمي بين المخاطر الحديثة والقديمة ولعل أهم سمات المخاطر العالمية الحديثة هي [٣٦] :

- عدم التمركز : أى أن أسبابها وآثارها لا تقتصر علي مكان أونطاق جغرافي فهي من حيث المبدأ صالحة لكل مكان وزمان .
- عدم قابليته للحساب والتقدير : من حيث المبدأ فإن نتائجها لا يمكن حسابها فالأمر يتعلق بشكل أساسي بمخاطر "افتراضية"ترتكز علي عدم معرفة ناتجة عن العلوم وعلي اختلاف معياري في الرأي .
- عدم قابليتها للتعويض : حيث حدثت تغيرات المناخ بشكل لا يمكن معالجته وكذلك عندما امتلكت الجماعات المتطرفة العنيفة بالفعل أسلحة دمار شامل فإن هذه الحلول أصبحت متأخرة جدا ومن ثم يفقد منطق التعويض مفعوله ويحل محله مبدأ الحماية عن طريق الوقاية . وإلي جانب هذا نبذل الجهد من أجل التنبؤ بالمخاطر التي لم تثبت وجودها بعد ومنعها .

وقد ركز (بيك) علي دور وسائل الإعلام الجماهيرية في قضية المخاطر ويمكن اجمال المخاطر الناشئة عن استخدام تلك الوسائل فيما يلي [٣٧] :

- تحول الإعلام الجديد (الميديا الاجتماعية) إلي آلية للحشد والتعبئة وبنية اتصالية أساسية لتنظيم بعض الاحتجاجات وأعمال العنف والشغب في أكثر من بلد عربي .
- زيادة كبيرة في اعتماد الجماعات المتطرفة العنيفة علي رسائل الميديا الاجتماعية في عمليات التجنيد والإستقطاب .
- تحول بعض وسائط الميديا الاجتماعية إلي آلية لتصنيع المتفجرات والعبوات الناسفة وكيفية القيام بالعمليات الإرهابية .
- يتم استخدام بعد وسائط الميديا الاجتماعية في تقويض الروح المعنوية للجمهور والجيوش النظامية .

- يتم بث الكثير من الشائعات والأخبار المضللة والمحرفة عبر وسائط الميديا الاجتماعية التي لا تخضع لأي ضبط أو رقابة مما يجعلها أدوات لتنفيذ أهداف قوي عنيفة متطرفة أو وسائل لتقويض الأمن القومي .

ولقد صرح (بيك) بأن المخاطر لا تمثل عقبة في وجه التقدم بما أنها جزء من طبيعة الأشياء والمجتمعات من ناحية وبإمكاننا الكشف عن قوانينها لتجنبها من ناحية أخري. ولعل من أهم مميزات مفهوم " المخاطر " برأيه , كونه محاولة لتوقع نشوء الظواهر غير المتوقعة وغير المحتملة والناجمة عن قراراتنا الاجتماعية ومحاولة السيطرة عليها قبل وقوعها [٣٨] . ولئن تم اعتبار المخاطر جزء لا يتجزأ من حياة الانسان منذ القدم فإن المستجد في التعامل معها عبر مفهوم ادارة المخاطر هو السعي لمحاولة تجنبها أو التعامل مع آثارها وتداعياتها بعد ظهورها والتقليل من الخسائر والحد منها بطرق مدروسة وممنهجة .

أولا : تعريف التطرف ودلالاته :

التطرف فى اللغة معناه، الوقوف فى الطرف بعيدا عن الوسط حيث ينحدر لفظ التطرف لغويا أو معجميا من الفعل "طرف"و"تطرف" وله دلالات عدة بحسب السياقات التى يرد فيها . من هذه الدلالات التنحى إلى جانب معين أو أخذ موقع على أطراف فضاء محدد . فالمتطرف هو من يميل إلى أحد الطرفين على خط افتراضى متواصل [٣٩].

أما اصطلاحا فالتطرف يعنى الإبتعاد عن الإعتدال أو تجاوز الحدود المعقولة والغلو فى التمسك بالأفكار، أو المواقف السياسية أو الدينية، أو المذهبية [٤٠]. أى الإفراط فى الفكر أو السلوك أو كليهما وتجاوز الأطر الفكرية أو المعايير السلوكية المقبولة فى المجتمع لفرض رأى أو فكر أو واقع معين .

ويعرف (على ليلة) التطرف : بأنه حالة من التعصب للرأى تعصبا لايعترف معه بوجود الأخرين وجمود الشخص على فهمه جمودا لايسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع ولا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة للحوار مع الأخرين وموازنة ما عنده بما عندهم والأخذ بعد ذلك بما يراه انصع برهانا وأرجح ميزانا [٤١] .

ويرى (سمير نعيم) أن الجماعات المتطرفة هى الجماعات التى اعتنقت معتقدات تختلف عن معتقدات المجتمع الذى تنتمى إليه واحتكرت لنفسها الوعظ والإرشاد والتعليم وتفسير الظواهر الكونية أو الاجتماعية [٤٢].

كما قدم (بيتر.ت.كولمن) Peter.T.Coleman و(أندريا بارتولى) Andrea Bartoly[٤٣] تعريفا للتطرف بصفته نشاطا (معتقدات واتجاهات، ومشاعر، وأفعال، واستراتيجيات) ذا طبيعة مخالفة جدا للمألوف.

ويشير (لارسون) Larrson على أنه حالة فى الشخصية تعبر عن الرفض والإستياء تجاه ماهو قائم فى المجتمع حيث تعكس مجموعة من الخصائص المميزة للشخصية المتطرفة إلى نهج مجموعة من الأساليب المتطرفة فى السلوككالتعصب والتصلب والجمود الفكرى والنفور من الأخرين [٤٤].

كما فسر التطرف على أنه اتخاذ الفرد موقفا متشددا يتسم بالقطيعة فى استجاباته للمواقف الاجتماعية التى تهمه، والموجودة فى بيئته التى يعيش فيها . وقد يكون التطرف إيجابيا فى القبول التام أو سلبيا فى اتجاه الرفض التام ويقع حد الإعتدال فى منتصف المسافة بينهما [٤٥].

ويعرف التطرف (اجتماعيا) بأنه البعد عن الخط السوى للمجتمع أى البعد عن أعراف وتقاليد وعادات المجتمع . و(قانونيا) يقصد به الخروج أو الإنحراف عن الضوابط الاجتماعية أو القانونية التى تحكم سلوك الأفراد فى المجتمع وهذا الخروج يتفاوت بين فعل يستنكره المجتمع إلى فعل يشكل جريمة تقع تحت طائلة القانون و(دينيا) عرفه فضيلة الإمام الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر السابق بأنه سوء الفهم للنصوص الذى يؤدى إلى التشدد، وهو أمر لايقره الإسلام [٤٦].

ومن خلال هذه التعريفات يمكن استخلاص الدلالات التالى :

- أن الفرد المتطرف يبنى سلوكه وفقا لقناعات عقلية تامة تجعله على ثقة مطلقة بمعتقداته .
- لا يقبل المتطرف أى أراء أخرى سوى أراء الجماعة التى ينتمى إليها أو تلك المتوافقة مع توجهه أى حالة من الإنغلاق والتعصب للرأى .

- الخروج على القواعد الفكرية والمعايير والسلوكيات الشائعة فى المجتمع التى قد ينتج عنها انضمام الفرد إلى جماعات متطرفه تقوده نحو العنف .
- انقلاب تام فى التفكير يؤدى إلى ممارسات فكرية وسلوكية تنافى الموضوعية ومغايرة لقيم المجتمع السائدة.
- الغيبة الزمانية حيث يحيا المتطرف فى غيبة زمانية لاتدرك التاريخ ولاحركته ولاقوانينه بل يختزل الزمن فى جماعته وتنظيمه.

إن التطرف كمصطلح محل اختلاف بين المجتمعات فماهو سائد فى مجتمع ما قد يكون متشددا فى آخر، وأيضا ما قد يكون مقبولا فى زمن معين قد لا يقبل فى زمن آخر فى نفس المجتمع. مثال ذلك، العمل الثورى ضد سلطة الإحتلال [٤٧]، وهذا يعنى أن السياقات التاريخية للأفعال ماضيا وحاضرا ومستقبلا لها دور حاسم فى تحديد معنى التطرف والمتطرف. وكذلك أهمية الإختلافات فى موازين القوة عند تحديد التطرف فى حالات الصراع إذ غالبا ما ينظر إلى أفعال الجماعة "الطرفية" أو الهامشية الأقل قوة على أنها أكثر تطرفا من أفعال صادرة عن جماعة "محورية" تدافع عن الوضع القائم وعادة ما تكون الجماعات المتطرفة الأقل قوة أميل إلى استخدام أنواع من العنف المباشر وغير المنتظم (كالعمليات الإنتحارية) بينما تميل الجماعات المسيطرة إلى أنواع العنف الهيكلى أو المؤسساتى(*).

كما أن التطرف قد يأخذ صورة الإنسحاب والعزلة ورفض التعامل مع الواقع كما هو، وقد يكون عكس ذلك تماما أى التزام الدفاع عن تلك المعتقدات والقيم والأفكار لدرجة استخدام العنف بكل أنواعه وبأقصى درجاته من أجل تجسيدها فى الواقع. ومن هنا يصبح التطرف مقدمة حتمية للإرهاب.

ثانيا : أشكال التطرف :

تشهد المرحلة الحالية وجود عدة أشكال من التطرف، فقضية التطرف التى تواجهها مصر لاتقتصر على التطرف الدينى فقط –برغم اهتمام الدولة بصورة متزايدة بهذا الشكل من التطرف– حيث تستخدم بعض النصوص الدينية لإضفاء شرعية ما على الفكر المتطرف كمجرد غطاء يخفى وراءه أفكارا سياسية واجتماعية متطرفة . ويمكن التمييز بين عدة أشكال للتطرف :

التطرف المظهرى :

يميل بعض الأفراد إلى الظهور بمظاهر خاصة قد لاتوافق عليها جماعة الأغلبية أو المجتمع مثال جماعات الهيبيز، فى الستينيات والسبعينيات ونشهد هذه المظاهر الآن بين الشباب من خلال الملابس الممزقة وتصفيف الشعر بطريقة غريبة أو تطوير لغة خاصة بهم رغبة فى التميز (٤٨).

التطرف الفكرى :

يقوم على تبنى أفكار وتوجهات ايديولوجية منغلقة ومتعصبة تتنافى مع قيم التسامح والعيش المشترك وتكريس قيم التهميش والإقصاء للأخر المختلف فكريا وايديولوجيا وفى أحيان كثيرة يدفع التطرف الفكرى إلى انتهاج العنف كأسلوب حياة حيث أن ممارسى العنف لايصلوا إلى الحالة "العنفية" مالم تكن هناك منظومة فكرية كاملة تحكم هذا السلوك (٤٩).

التطرف السياسى :

يقوم على تبنى اختيارات سياسية ضيقة أو اتخاذ قرارات سياسية تصب فى خدمة مصالح فئوية أو طبقية أو مذهبية وليس فى خدمة المصالح الوطنية العامة مع استخدام القوة لتطبيقها (٥٠). كما يعبر عن هذا التطرف الأفراد الذين يتبنون خطاب التخوين وهو ما تعبر عنه بعض المصطلحات، مثل، "الفلول"، "المتآمرين"، "العملاء"، "الانقلابيين" ..وغيرها

التطرف الدينى :

حيث تتجه بعض الجماعات الدينية إلى الإقتناع ببعض الأفكار والمضامين الدينية التى تجاوزها العصر، والتى قال بها غلاة المفكرين الإسلاميين . أو قد يظهر التطرف بسبب التأويل الخاطىء لبعض المبادىء والأفكار الدينية والتمسك بالإدراك الحرفى المطلق لهذه الأفكار والمبادىء(٥١). وقد تمحور هذا التطرف تاريخيا حول بعض التفسيرات والتأويلات التى طرحت لمفاهيم ومقولات مثل، "الجهاد"، "الحاكمية"، "التكفير" .. إلخ، وهى تبرر استخدام العنف وتشرعنه من أجل أهداف سياسية مثل الإطاحة بالنظم الحاكمة، وبناء الدولة الإسلامية طبقا للأصول الإسلامية التى يتصورونها . وبهذا التصور يشكل التطرف الدينى المدخل للإرهاب الذى يعانى منه العالم فى الوقت الحاضر.

ثالثا :جذور التطرف الاجتماعية والعوامل الجاذبة :

اختلفت دراسات العلوم الاجتماعية فى تناولها لظاهرة التطرف وأسبابه خاصة فى المجتمعات العربية الإسلامية وذلك لتنوع هذه الأسباب من ناحية ولتعدد ظواهر التطرف – من حيث الزمان والمكان والتجارب – من ناحية أخرى. فهناك من يتناول هذه الظاهرة من منظور اجتماعى فى علاقتها بتحولات المجتمعات الإسلامية الحديثة وتفكك الروابط الاجتماعية. وهناك من يفسرها من منطلق اقتصادى فى علاقته بالتهميش والفقر. وهناك من يرى أن التطرف هو نتيجة لإستبداد الأنظمة الحاكمة أو نتيجة لخيارات الدولة الوطنية التى كانت تقودها نخب علمانية(٥٢). وفى مطلق الأحوال يدل التطرف – الذى لايقتصر على دين معين أو مجتمع معين – على اختلال وظيفى للمنظومة المجتمعية كلية فى جوانبها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

فقد أرجع علماء الاجتماع الوظيفيون، أمثال، دوركيم وبارسونز وميرتون ظهور الظواهر المعتلةكالتطرف إلى وجود خلل بنائى داخل النسق الاجتماعى ممثل بفقدان اندماج الفرد بالجماعات الاجتماعية، والثقافية السائدة مع ضعف آليات الضبط والقواعد المنظمة لسلوك الفرد وتفكك المنظومة القيمية والأخلاقية فى المجتمع . مما تنتج هذه الظروف قيما مضادة فتولد السلوك المنحرف غير المألوف فى فضاء الأعراف والمعايير المجتمعية. وهذه حالة تعبر عن عدم قدرة المؤسسات على تلبية حاجات الأفراد والجماعات وطموحاتها فتشكل حالة التطرف لديهم . بينما ينظر الماركسيون إلى أن سبب هذه الظواهر يعود لتفشى الظروف الاقتصادية السيئة التى تعيشها فئات كبيرة بالمجتمع على هامش النظام الرأسمالى من فقر وبطالة وحرمان ببعديه الاقتصادى والسياسى، وفقدان المجتمع للعدالة الاجتماعية والمساواة بين فئاته وتزايد الشعور بالإضطهاد والتهميش والإحتكار والإستغلال فى مناحى الحياة مما ينعكس على نمو ظواهر عدة والتطرف من أخطرها (٥٣). أى يؤكد ماركس على أن العنف هو إفراز تاريخى، نتج عن تعارض المصالح بظهور الملكية الفردية ويعتبر أن الإنتقال من الرأسمالية إلى الإشتراكية يتطلب اللجوء للعنف لتحقيق ديكتاتورية البروليتاريا كمرحلة انتقالية.

ومن هذا المنطلق، اعتمدت البحوث فى تحليل ظاهرة التطرف والتحول لها على عدد من التفسيرات تختلف فى درجة عمقها ومنظوراتها . فبعضها يسير فى اتجاه لإعطاء الأولوية للتحليل البنيوى والبيئة السياسية المساعدة على تنامى الأفكار المتطرفة، والدور

الذى تلعبه الإحباطات النفسية والإحساس بالظلم فى جعل الفرد قابلا للتحول نحو التطرف. فى المقابل هناك بعض التفسيرات الأخرى التى تركز على مراحل ومسارات التطرف، باعتبارها سلسلة أو حلقات مترابطة . حيث تمر عملية التحول نحو التطرف بثلاث مراحل [٥٤] :

- المرحلة الأولى : توافر البيئة وهى مرتبطة أساسا بالبيئة السياسية والاجتماعية التى تمنح ظروفا مواتية للإستقطاب من طرف المجموعات المتشددة والمتطرفة.
- المرحلة الثانية : مرحلة "الإستقطاب" وتتم من خلال اللقاءات المنزلية أو التجمع فى المساجد بعد الصلاة أو الجمعيات الخيرية، وغيرها..
- المرحلة الثالثة : وهى الإلتزام بالفعل بالنسبة لعدد من الأفراد . ومن الصعب تحديد الأسباب المباشرة التى تدفع الفرد إلى الإلتزام بفعل عنيف، فهى تختلف من حالة لأخرى.

ويستلهم هذا النموذج من تفسير (دوركيم) Drkim لظاهرة الإنتحار، مع تكييفها مع نموذج التطرف الدينى حيث يميز هذا النموذج بين ثلاث دوافع أساسية . يرتبط الدافع الأول : بالجانب الشخصى ويمكن توصيفه بالنموذج الأنانى حيث يقوم المتطرف بتبنى سلوكا عنيف بسبب تعرضه لصدمة أو رغبة فى انتقام بسبب فقدان أحد أفراد عائلته. ثانيا : الإنعزال عن المجتمع العام حيث يخضع عدد من الأفراد المتطرفين إلى عملية تلقين ايديولوجى صارمة بعد عزلهم عن المجتمع العام، هذا الإنعزال يكون ماديا ورمزيا. ثالثا: الإنخراط بشكل كبير فى المجتمع والإحساس بواجب نصرة المجتمع والدفاع عنه. فعدد من الجماعات المسلحة تتبنى العنف، نتيجة احساس بخطر خارجى يرافقه عجز القوى الأخرى مثل، مؤسسات الدولة والدول الأخر، والقوى السياسية على المستوى المحلى، عن دفع هذا الخطر، مما يضطر هذه الجماعات المتطرفة إلى تصدر المشهد والتحدث باسم الجماعة المسلحة بحسبانها ممثلا "للأمة" وخط الدفاع الأول عنها [٥٥].

وتكشف أدبيات جماعات التطرف والعنف تاريخيا عن خمسة عناصر حاكمة لأيديولوجيا العنف هى [٥٦]:

- الإنعزال والبعد عن غير المتماثلين ومع المجتمع وقيمه وسياق الدولة.
- احتكار الحقيقة بديلا عن الحوار، والشراكة والتواصل المجتمعى مع الأخرين.

- ممارسة الإكراه على دوائر الحركة المجتمعية المختلفة التى يتحركون فيها خاصة على من ينتمى إلى أسفل الجسم الاجتماعى.
- الإستئثار – بالمطلق – بحق العقاب لكل من تسول له نفسه أن يخالف منظومة العنف الفكرية أو يفكر فى الخروج أو الإعتراض عليها أو مقاومتها بالقول أو الفعل.
- إقامة سلطة الغلبة قسرا وبديلا عن كل ما هو قائم من سلطات ومؤسسات .

ولعل الدرس المستفاد من التجربة التاريخية لحركة الشعوب هو أن العنف يولد من غياب العدالة الاجتماعية أو تغييبها قسرا. فالتفاوتات المتنوعة بين البشر تنشأ اختلالات فى المنظومة المجتمعية بمستوياتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمدنية والثقافية، ما يؤكد أن الظلم الاجتماعى، وتنامى التفاوتات هما وقود التطرف والعنف وتبنى ايديولوجيته.حيث أن أنماط العنف متعددة (المادية والرمزية واللفظية والخطابية) وكلها تنتج أشكالا مركبة من الإقصاءات والإستبعادات السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية، التى يترتب عليها تراكم الإحباطات والإحساس بالظلم والحقد والكراهية والغضب، مما يولد فى النهاية دوافع عدوانية، وانتاج مركب من العنف الإحتجاجى أو التمردى أو الإرهابى أو الفوضوى. ومن هنا تتعدد العوامل الدافعة والمحركة للتطرف والعنف، والتى تتسم بالتعدد والتعقيد والتداخل كما أنها ترتبط بسياقات محددة ولها أبعاد دينية وأيديولوجية وسياسية واقتصادية وتاريخية . ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى :

العوامل الاقتصادية :

- المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها المجتمع المصري بشكل عام مثل : الإسكان البطالة ارتفاع الأسعار في مقابل محدودية الدخل. وكلها مشكلات تخلق بيئات ملائمة لحدوث العنف وانتشاره .
- ارتفاع معدلات البطالة خاصة بين الشباب والذين يمثلون عماد الجماعات المتطرفة التي تستغل تدهور الأوضاع الاقتصادية في المناطق التي تغيب عنها الدولة لتطرح نفسها بديلا عن الدولة ومؤسساتها .
- توقعات ومشاعر الحرمان النسبي لدي المهمشين مما يؤدي إلي زيادة التوترات بين مختلف المجتمعات من جهة وهذه المجتمعات المحلية و الحكومات من جهة أخري . مما يساعد علي إذكاء تطرفهم وقبولهم للإتجاهات المتطرفة .

- تكريس شبكة المكاسب الاقتصادية داخل النخب السياسية ودوائرها بالاضافة إلي القيود المتأصلة علي امكانيات الحراك الاقتصادي لفئات المحرومين الذين يقعون خارج شبكات المحسوبية المرتبطة بنخب المال والسلطان .
- اختلال العدالة في توزيع الموارد والثروة بالمجتمع فاتساع الفجوة بين الواقع و المأمول لن ينتج أثره إلا إذا شعر الأفراد بأن آخرين أقل منهم في المكانة أو مثلهم ومع ذلك فإنهم يحصلون علي نصيب كبير من الثروات لا تتناسب مع ما يقومون به .وقد يكون غياب العدالة في التوزيع نتيجة تنمية غير قادرة علي النفاذ إلي كل الطبقات، وإلي كل مناطق الدولة ومن هنا تمثل المناطق المهمشة مصدرا للتطرف أيا كان نوعه .
- الفقر والجهل والحرمان من التعليم والخدمات الصحية والعمل .. إلخ . إذ تمثل تلك الظروف نفيا للحاجات الانسانية الأساسية كالحاجة للأمن والكرامة والهوية أو الانتماء والمشاركة . خاصة في ظل سيادة الاحساس بانسداد القنوات المشروعة معياريا والمقبولة أخلاقيا لإشباع الحاجات .

العوامل السياسية :

- افتقاد كثير من الشباب للتنشئة السياسية السليمة والقدرة علي التعبير بحرية عن الآراء سواء داخل الأسرة أو المدرسة أوالجامعة .
- ظاهرة الفراغ الفكري والسياسي العام . مما يتيح نفاذ التيار المتشدد إلي فئة الشباب واستقطابهم .
- تدني مستوي المشاركة سواء السياسية أو في كل أنواع القرارات التي تمس حياة الفرد .
- تحول التنظيمات الشعبية إلي تنظيمات رسمية أو شبه رسمية كالإتحادات والنقابات حيث أصبحت العضوية فيها شكلية مما يسمح للجماعات المتطرفة أن تتغلغل داخل هذه التنظيمات لتملأ الفراغ كالإتحادات الطلابية والنقابات المهنية .
- غياب دور الأحزاب السياسية وانشغالها بالصراع علي السلطة مما أفقدها المصداقية .
- غياب التمثيل الحقيقي للشباب ورموزه الشرعية في الأحزاب السياسية وكافة الملتقيات الفكرية .

العوامل الاجتماعية :

- التفاوت الطبقي بين فئات المجتمع نتيجة غياب العدالة في توزيع الدخول .

- التفكك الأسري وحالات الانفصال والطلاق والشعور بالاغتراب عن النفس والأسرة والوطن وما ينجم عنه من انحرافات للأبناء يجعلهم يلجأون للإحتماء منها بالتطرف والعنف .
- افتقاد الشباب للقدوة وغيابها سواء في الأسرة أو المدرسة أو الجامعة أو العمل .
- الفراغ العاطفي, وتأخر سن الزواج لدي بعض الشباب مما يجعله رافضا للمجتمع ومنسحبا منه، ومن هنا يصبح صيدا لأية جماعة أيديولوجية متطرفة تحقق له الإشباع البديل، وتعيد توجيهه في حركة مضادة للمجتمع .
- تشبع بعض الشباب العائدين من الخارج بإتجاهات متطرفة عن مجتمعهم .
- الرغبة في تحقيق التماسك والتضامن الاجتماعي إذ لا ينضم بعض الأفراد إلي حركة متطرفة لأنهم يؤمنون بأفكارها فقط، وإنما بحثا عن التماسك الاجتماعي والتضامن، الذي يؤدي وظيفة اجتماعية بالضرورة، تغدو معها الجماعة مجتمعا أخويا مصغرا(٥٧).
- ضعف الارتباط الوجداني والعاطفي داخل الأسرة وغياب المساندة الوجدانية التي من شأنها أن يشعر الفرد بالوحدة ويقلل من فرص التفريغ الانفعالي للمشاعر والتوترات، وهذا ما يجعل الفرد هدفا سهلا للجماعات المتطرفة التي تشبع احتياجاته.
- الغياب النسبي للتنشئة النقدية في الأسرة فالسؤال هو الصديق الذي يجب أن يعتمد عليه الفرد لكشف غموض ما يعرض من بيانات أو ادعاءات .
- التهميش الاجتماعي لقاطني العشوائيات مما يشعر هؤلاء الأفراد بالتمييز من خلال التوزيع غير العادل للخدمات الحياتية الأساسية عن قاطني الأحياء الراقية .

العوامل النفسية :

- اصابة كثير من الناس بحالة من اليأس والإحباط نتيجة انتشار الفساد والرشوة والإنهيار الأخلاقى .
- افتقاد المعنى الحقيقى للحياة لدى بعض الأفراد نتيجة عوامل كثيرة كتأخر سن الزواج وعدم وجود فرص للعمل ..وغيرها.
- ضعف الشخصية لدى بعض الشباب وإصابته بالخوف والقلق من المستقبل مما يولد الشعور العدائى ضد المجتمع وإلى العزلة الاجتماعية، وسيادة المشاعر الإكتئابية.
- التهميش وغياب الأمن والإحتقار لدى بعض الأفراد مما يدفع إلى تبنى مواقف وإتجاهات عدوانية لحل المشكلات التى يواجهونها . وهكذا يلجأ المتطرفون إلى استراتيجيات مبنية

على العنف والهدم ليس لكونها مناسبة لتحقيق أهداف أخرى بل لإحساسهم بأنها الأنسب، ولكونها جيدة وأنها فوق كل ذلك تثأر لهم . خاصة عندما يتلقى الفرد تشجيعا من داخل الجماعة على فعله بصفته ردا ملائما على مشاعر الإحباط فإن ذلك يشجعه على التمادى فى سلوكه المتطرف ويعزز اعتقاده بكونه على حق[٥٨].

العوامل الثقافية :

- الفراغ الثقافى الذى يعيشه الشباب وتقصير المؤسسات الثقافية فى أداء دورها مما ترتب عليه وصول الفكر المتطرف لعقول الكثير من الشباب .
- انتشار أفلام المخدرات والجريمة والعنف والجنس وهبوط المستوى الإعلامى مما جعل الشباب يتخذون من التطرف الدينى وسيلة دفاعية للإحتماء بها .
- جمود النظام التعليمى حيث اختزلت المدرسة دورها فى تزويد الطالب ببعض المعارف، ولم تهتم بتدريبه على مناقشة الأفكار وقبول الحوار والإعتراف بالآخر، فضلا عن فقدان القدوة والمثال مما جعلهم فريسة للجماعات المتطرفة التى تدعوهم للتبشير بالمثل وطرق النجاة .
- انخفاض مستويات التعليم وانتشار الثقافة غير العقلانية، تؤدى إلى انتشار التطرف . وعليه فإن الطبقات الفقيرة معرضة أكثر للفكر المتطرف وأقل قدرة على استيعاب الفكر والممارسة الديموقراطية . وهذا ما أكد عليه (سيمور ليبسيت)Seymour Lipset [٥٩] .
- وسائل الأعلام ونشرها للعديد من جرائم الإعتداء على المال العام، وانحرافات المسئولين وتهريب الأموال العامة للخارج مما يؤدى إلى فقدان الشباب للأمل فى تحقيق الرخاء والإستقرار الاقتصادى والاجتماعى.

** وإذا كانت العوامل السابقة تشكل قوة دفع وحركة للاتجاه نحو التطرف والعنف فهناك أيضا عوامل محفزة وجاذبة للتطرف منها [٦٠] :

- وجود زعامات كاريزمية لها جاذبية شخصية حيث يصبح الزعيم قادر علي تعبئة أتباعه ومريديه كثر وتميل معظم الجماعات المتطرفة إلي اتخاذ طابع شخصي يلتف حول القائد . وعادة ما يكتسب هؤلاء الزعماء منزلة تصل إلي حد اضفاء القداسة من خلال ادعاء المعرفة وتحدي المؤسسات القائمة .

- تسيس الدين والمناورة به من قبل النخبة السياسية غالبا ما يكون صعود الجماعات المتطرفة في سياق الدعم العلني أو السري من قبل النخب السياسية التي تحاول الاستفادة من شعبية هذه الجماعات ووجود عناصر الشباب بينهم لتحقيق مكاسب سياسية، وتشمل عمليات التسيس تلك رعاية النخبة السياسية لأجندة وبرامج هذه الجماعات، وتوفير الحصانة لأعضائها ضد الاعتقال من قبل الشرطة .
- التأثيرات والعوامل الخارجية . إذ تشكل مواقف وأفعال الجهات الفاعلة الخارجية بما في ذلك البلدان والفواعل الدولية من غير الدول متغيرات مهمة في عملية التطرف. ويتخذ ذلك أشكالا مختلفة بما في ذلك تقديم المنح الدراسية للدراسة في دول أخري، وتقديم الدعم والرعاية للجماعات والبرامج الدينية والسياسية المتطرفة . وتشكل تطورات السياسة العالمية، ولاسيما الصراع العربي – الاسرائيلي وعسكرة العولمة من قبل الولايات المتحدة كما حدث من خلال تدخلها في أفغانستان والعراق ديناميات سياسية تؤكد ظلم الغرب وتعصبه في مواجهة الآخر غير الغربي .

ومما سبق يتضح لنا تعدد العوامل المسببة للتطرف باعتباره حاضنة العنف والإرهاب ما بين عوامل بنيوية ترتكز بالأساس علي تزييف الوعي وغسيل الأدمغة بمفاهيم مغلوطة عن الدين والحياة وتعكس رؤية للعالم مفادها الاستمرار والأبدية في كل شئ. والمجموعة الثانية من العوامل ترتبط بالبيئة المغذية للتطرف والمشجعة علي ظهور تنظيمات العنف والإرهاب عبر عملية تدريجية تبدأ من مجرد التعاطف السلبي مع أفكار التطرف والعنف إلي التعاطف الإيجابي اللفظي والمشاركة في الاحتجاجات وصولا إلي الإنخراط في أعمال العنف ذاتها والمجموعة الثالثة من العوامل تتعلق بالعوامل المحفزة علي تبرير ارتكاب أعمال العنف والإرهاب كالحرص علي تحقيق مكانة ما أو شهرة.

ونخلص من ذلك أن مصدر التطرف إنما يتعلق بمسألة قضايا الهوية الذاتية والجماعية وملء الفراغ النفسي والروحي الناجم عن صيرورات الحداثة وفقدان المعني والغاية في الحياة وهذا ينجم عن التغيرات السريعة غير القابلة للاستيعاب، والتي يرافقها تخلخل فى كل ما هو معهود ومألوف أو ازدياد الفجوة بين المبادئ الأساسية التي يقوم عليها النظام السياسي الاجتماعي القائم من جهة والممارسات السائدة من جهة أخري .

ورغم توافر مسببات التطرف، إلا أن ذلك لايلغى أيضا وجود ما يمكن تسميته "صناعة التطرف" فاستهداف الشباب وتغذية المقومات الشخصية لهم باتجاه التمرد أو البحث عن بطولة . أو استغلال الحماس والإحباط من قبل تنظيمات وجماعات معينة ترفع شعارات جذابة وذات مضامين أسهمت فى تغذية الأفكار المتشددة والمتعصبة وتحولها إلى سلوك عنيف وربما إرهابى .

ومن هنا تعد ظاهرة التطرف ظاهرة مركبة ومعقدة ومتشابكة الجوانب ومن ثم لا يمكن تشخيصها وعلاجها في إطار منظور واحد فقط مهما كانت أهميته بل لابد من مراعاة مختلف الجوانب معا في إطار النظرة الشمولية المتكاملة .

رابعا :طبيعة التطرف و خصائصه :

إذا كان التطرف هو الخروج علي القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية الشائعة في المجتمع . فهو أيضا يعبر عن نفسه من خلال العزلة أو السلبية أو الانسحاب في مرحلته الأولي . وحينما تتعمق هذه الحالةفإن المتطرف ينتقل إلي المرحلة الثانية، حيث ممارسة العنف استنادا إلي مخزون التوترات التي تراكمت في المرحلة الأولي فشكلت الطاقة الدافعة لسلوكياته . وقد يكون التطرف و العنف فرديا أو جماعيا وقد يسلم الأول إلي الثاني وهو التطرف والعنف الذي يستهدف محاولة فرض الرأي بالقوة .

ومما لا شك فيه أن لدي المتطرف قناعة ببعض المعتقدات التي تشكل طاقته الدافعة للتطرف والعنف والارهاب وهذه المعتقدات هي مجموعة المبادئ والقيم والأفكار التي استوعبها المتطرف وتنحرف عن التوجه العام لمضامين الثقافة ومنظومات القيم في المجتمع . حيث تتميز هذه المعتقدات بإيمان المتطرف في صدقها صدقا مطلقا خاصة وأن لها في الغالب جذور في المضامين الدينية التراثية والثقافية للمجتمع يضاف إلي ذلك أن المتطرف ينظر إلي أفكاره باعتبارها سابقة في كل زمان ومكان وبذلك يتحرك بها من النسبي إلي المطلق . ومن ثم تصبح أفكاره ومعتقداته المتطرفة مرجعيته في توجيه سلوكياته أو النظر إلي سلوكيات الآخرين . وفي العادة ينجذب المتطرفون إلي بعضهم بعضا ليشكلوا جماعة فرعية لها ثقافتها المضادة لثقافة المجتمع المعتدلة [٦١]. وغالبا مايتبنى أصحاب الأهداف "المتطرفة" وسائل "متطرفة" أيضا وذلك حين لايوجد ما يفصل الأهداف المرحلية عن الأهداف النهائية، فى مثل هذه الحالة لايمكن أن يكون هناك تدرج .

وعليه تكون الأساليب "متطرفة" ثورية انقلابية عنيفة . ويكون الصراع مع معارضى هذا الهدف النهائى حتميا إذ لايمكن أن توجد مرحلة انتقالية نحو الهدف النهائى يمكن الإتفاق عليها مع خصوم هذا الهدف (٦٢) .

ولعل من أهم خصائص التطرف (٦٣) :

- النظرة الأحادية للأشياء والأفكار .
- التشبث بالآراء الذاتية وعدم القدرة علي تقبل الآراء المختلفة .
- إصدار أحكام جازمة مفرطة التعميم علي الأحداث والظواهر، ولا تستند عي أدلة كافية.
- التعصب والقناعة المطلقة بالأفكار ومن ثم يفتقد المرونة خوفا من الدخول في جدل مع الآخر .
- السلبية والعزلة التي لا يخرج منها إلا للعنف مع الآخر أو إرهابه .
- العجز عن ادراك جوانب التكامل بين وجهات النظر المختلفة .
- الإنغلاق المعرفي وعدم الإنفتاح علي الخبرات المتاحة مما يزيد من حالة الإستقطاب الفكري والذى يكشف عن المعتقدات والرغبات الخفية والتى لا يمكن التعبير عنها بشكل علنى دون أن تؤدى إلى بعض المخاطر التى ترتبط بعدم القبول أو حتى الإستهجان الاجتماعى (٦٤) .
- التبني للمعايير المزدوجة أي ما يوافقون عليه اليوم ينكرونه وفي الوقت الذي يطلبون منك أن تقبل تأكيداتهم الخاصة المتعلقة بالإيمان والصدق يطلبون منك اثباتا ودليلا علي معتقداتك الخاصة (٦٥) .
- الميل إلي الجدل وطرح القضايا من خلال التخويف والترهيب والتهديد حيث يميل المتطرفون إلي صياغة حججهم وتغليفها بأسلوب التخويف والترهيب لقبول ما يطرحونه علي أنه مقدمات أولية .

خامسا :العلاقة الجدلية بين العولمة و التطرف :

تحتل قضايا العولمة والتطرف والعلاقة الجدلية بينهما مكانة متميزة لدي أصحاب الفكر. فقد أضحت هذه الظواهر موضوعا لدراسات وأبحاث عديدة خاصة خلال العقود الثلاثة الأخيرة مع تصارع وتيرة التحولات العميقة التي عرفها العالم منذ نهاية القرن

الماضي وفي مقدماتها تفكك الاتحاد السوفيتي ثم اتساع رقعة حروب القوميات الصاعدة في أوروبا وافريقيا وآسيا إضافة إلي ترسيخ الصين مكانتها كقوة اقتصادية وعسكرية عالمية فضلا عن ظهور عددا من الدول الصاعدة بقوتها الاقتصادية وأهميتها الاستراتيجية علي الساحة الدولية مثل الهند والبرازيل والأرجنتين وكوريا الجنوبية، وأفريقيا الجنوبية .. إلخ .

وهكذا تلتقي العولمة والتطرف في علاقة شائكة, من خلال السيطرة والهيمنة الأجنبية المباشرة أحيانا (اقتصادية و عسكرية)، وغير المباشرة أحيانا أخري (سياسية و ثقافية)، أو بواسطة تغذية الحروب الطائفية والأهلية والنزاعات الإقليمية . إذ تقوم هذه القوي العظمي المسيطرة بتخليق قوي متطرفة ودعمها أو تشجيع ما هو موجود منها بحسب ما يخدم مصالحها الاستراتيجية . أو تحارب وتصفي أعداء متطرفين كانوا بالأمس القريب حلفاء من صنائعها عندما ينتهي دورهم في خططها [٦٦] .

وحاليا تشهد المنطقة العربية وضعا مضطربا وعدم استقرار غير مسبوق في تاريخ المنطقة يتسم بالعنف والإقتتال الطائفي والتمزق . حدث ذلك في أعقاب انتفاضات شعبية ضد الأنظمة التسلطية والشمولية شملت عددا من البلدان العربية منذ ٢٠١١، بداية بتونس ثم مصر وليبيا واليمن وسوريا . لكن هذه الانتفاضات والثورات سرعان ما تحولت إلي نزاعات داخلية وحروب أهلية . كل هذه الحوادث تشكل فصولا من صيرورة كونية هي العولمة .

ولعل من أهم أبعاد العولمة تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة تلك الثورة الاتصالية التي غيرت وجه العالم وغيرت مفاهيم الزمن والفضاء والمسافة . إلا أن هذه التحولات والتغيرات المتفاوتة التصارع في حياة البشر والمجتمعات أسفرت عن ظواهر عالمية أخري كمخاطر العنف المتزايد وتنامي الحركات المتطرفة العنيفة وبروز الجماعات الإرهابية والتي أصبحت تعاني منها جميع الدول متقدمة كانت أم نامية. ولا يمكن فهم هذه الظواهر وتلك المخاطر إلا في سياق التطورات العالمية الكبري التي حدثت في العالم حيث كان لها آثارها السلبية علي اقتصاديات ومجتمعات العالم الثالث. والشئ الجدير بالذكر , أنه إذا كانت العولمة من بين العوامل التي أدت إلي تفجير مخاطر العنف والتطرف وبروز الإرهاب بأشكاله إلا أن النظم السياسية السلطوية مسئولة إلي حد كبير أيضالأنها بحكم

قمعها السياسي للجماهير أوقفت عملية الحوار الديموقراطي الضرورية لمناقشة أمور جوهرية تمس أمن المجتمعات ومنها مصير الخصوصيات الثقافية في عصر العولمة وتوسيع أفق الممارسة الديموقراطية لكي تعبر مختلف الطبقات والشرائح الاجتماعية عن نفسها .

ورغم ذلك يري العديد من الباحثين أن العولمة بشكلها الحالي هي التي وفرت الدافع والأسباب، وهيأت البيئة الملائمة لتحول مخاطر التطرف والعنف من أشكال وصور تقليدية إلي أشكال وصور معولمة كما أدت إلي موجات من التهميش الاقتصادي لعديد من الدول، إلي جانب الإقصاء الاجتماعي لطبقات عريضة واستنفرت دوائر ثقافية متعددة في البلاد النامية التي نزعت إلي صياغة ايديولوجيات مضادة تدافع بها عن نفسها وتعبر عن أصالتها الثقافية. وفي هذا الصدد برزت أصوليات متعددة دينية و قومية ووطنية، وظهرت الأصولية الإسلامية المتشددة في مواجهة الأصولية الأمريكية المعولمة.

ومن هنا يمكن اعتبار التطرف والعنف يمثلان رد الفعل المقابل للمتغيرات الاقتصادية الخطيرة نتيجة سخط وعدم رضا المجتمعات والفئات المطحونة وهذا ما يمثل بيئة خصبة لنشر الأفكار المتطرفة الهدامة . بالاضافة إلي دور شبكات التواصل الاجتماعي ورسائل البريد الإلكتروني التي يسرت عملية التواصل بين أشخاص في شتي بقاع الأرض وبين أشخاص قد يكونوا مجهولي الهوية (٦٧) .

أي أنه كلما اتسع نطاق انتشار مؤشرات التكنولوجيا اتسعت معه صيرورة وآليات العولمة- نظرا للتوسع في استخدام مخرجات التكنولوجيا الحديثة، ورخص كلفة هذه المخرجات- واتسعت معه آليات عمل الجماعات والمنظمات الارهابية وتوظيف هذه المخرجات في عمليات التجنيد والدعاية واثارة الرعب والخوف من استخدام أسلحة الدمار الشامل، واستخدام الإرهاب الإلكتروني(*), أو ارهاب الشبكات, وذلك علي مستويات أوسع وأعمق من أي وقت مضي (٦٨) .

ولعل ذلك يتفق مع ما أشار إليه (أولريش بيك) حينما ذكر أن عنصر المخاطرة يعد واحدا من أهم مخرجات العولمة والتقدم التكنولوجي , حيث بدأت أشكال جديدة من المخاطرة تطرح تحديات مركبة علي الأفراد، بل علي المجتمعات بأكملها وتصبح بموجبها مضطرة إلا أن تسلك طرقا وعرة في أرض بكر ونظرا لأن تفاعلات العولمة متناقضة, فقد

أنتجت مخاطر متناقضة كذلك[٦٩] . ففى الماضى قد تعرف أسباب ونتائج المخاطر، أما اليوم فالأمر عسير، نظرا لتعدد مصادر وأسباب وعواقب وآثار المخاطر.

إن المخاطر هى كل ما من شأنه أن يؤثر سلبا على تحقيق الأهداف وعلى البشر والممتلكات والأموال، وقد تكون انعكاسا لأحداث سيئة وغير متوقعة ترتفع إزائها نسبة "عدم اليقين"، أو قد تكون ناتجة عن أفعال وممارسات وسلوكيات تقود مباشرة إلى الخطر[٧٠]. ولعل أهم المخاطر التى طرحتها العولمة وماصاحبها من تطور تكنولوجى متسارع هى: بروز ملامح ثقافة مختلفة وقيم جديدة تغزو عقول قطاعات كبيرة من الشباب وتحدث اضطرابات فى القيم والهوية، ووجود فجوة كبيرة داخل الأسرة بين الأجيال، وبطالة الخريجيين ونوعية التعليم المتدنية ومخاطر الفقر والتهميش والإستبعاد الاجتماعى[*]، ونزعات قوية للهروب من الواقع وإدمان المخدرات ومخاطر العنف المتزايد والإرهاب.

إذن فمجتمع المخاطر هو مجتمع متخم بالإستقطابات الاجتماعية حيث تتسع الفجوة الطبقية بين الغنى والفقر، ومن ثم تتزايد مساحة التهميش الاجتماعى حيث تبدأ الطبقة الوسطى فى التآكل. ويسود فى هذه المجتمعات إلى جانب استقطاب الغنى والفقر، استقطاب الرجل والمرأة وبروز فجوة النوع الاجتماعى. ومن سلسلة الاستقطابات تولد الكثير من المخاطر، التى تهبط فى النهاية أو تتراكم نتائجها على ساحة الحياة الاجتماعية. مما يدفع شرائح واسعة من الأفراد، وبخاصة الشباب إلى الإنخراط فى حركات متمردة ذات أفكار متطرفة، هدفها العنف والإنتقام من الآخر، أيا كانت طبيعته.

وخلاصة القول، إن العلاقة بين العولمة والتطرف والعنف هى علاقة جدلية إذ تقوم العولمة على عمليات تفكيك وإعادة تركيب للكيانات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية فى عمليات معقدة من الدمج والصهر فى صيرورة لامتناهية من الهدم وإعادة البناء. وتبدو هذه الأوضاع منتجة ومحفزة لتكوين شعور من الحرمان الاقتصادى والإحباط الاجتماعى والسياسى والإغتراب الثقافى، الذى ينتشر بين الأفراد والجماعات. كما توفر أرضية خصبة أمام الجماعات المتطرفة لطرح نفسها كبديل للمؤسسات الرسمية، التى عجزت عن توفير حاجات المواطنين الأساسية . ومن هنا تستطيع هذه الجماعات أن تستغل مشاعر التذمر والإحباط والرغبة القوية من الإنتقام من المجتمع وممارسة العنف لكى تدفع بهؤلاء الأفراد إلى إتجاه العنف والإرهاب . وهكذا تتحول صيرورة العولمة،

بمختلف عناصرها ومكوناتها المادية ورموزها الفكرية والثقافية من آلية ساهمت بقسط وافر فى انتاج تلك الجماعات المتطرفة إلى هدف لنضالاتها ونشاطها المتنوع. حيث تستخدم هذه الجماعات كل الوسائل والطرق – بما فيها التدمير– كردة فعل على صنوف الإحباط والتهميش والإقصاء التى تعرضت لها مع مرور الوقت.

سادسا : الميديا الاجتماعية وانتشار التطرف والعنف :

يحدث خلال مرحلة الانتقال التي يمر بها أي من المجتمعات , تقابل وصراع قيمي وثقافي بين الثقافة التقليدية التي تدفقت إلي المجتمع من خلال التاريخ والتراث , إضافة إلي ارتباطها بالدين. وبين الثقافة المعاصرة والحديثة التي تدفقت قيمها عبر وسائل الإتصال وتكنولوجيا المعلومات, بحيث يحدث صراع ثقافي يتسبب في انتشار حالة من الفوضي الثقافية . حيث تضعف هذه الثقافات بعضها البعض، وتظهر حالة ثقافية تسمي بحالة " الأنومي " أي الاغتراب ويقصد بها غياب أو علي الأقل, ضعف القيم والمعايير والقواعد المنظمة لتفاعل البشر مع بعضهم البعض في مختلف مجالات المجتمع . بحيث تصبح غير قادرة علي ضبط سلوكيات وأفعال البشر. مما يدفع بعض الشباب باتجاه التطرف.

حيث يبحث الشباب عن مرجعية أخلاقية يعتقدون فيها , فقد يجدونها أحيانا في الدين, وأحيانا أخري في بعض الأفكار والأيدولوجيات التي تتحدث عن المثل والمبادئ والمجتمع العادل. ومن ثم تصبح فترات الضعف الثقافي والأخلاقي لأي مجتمع من المجتمعات , هي الفترات الخصبة التي تنشأفيها الأفكار المتطرفة [٧١] . وتلعب الميديا الاجتماعية بكل مواقعها علي شبكة الإنترنت دورا في انتشار فكر التطرف والعنف لدي الشباب خلال هذه المرحلة الانتقالية للمجتمع , وذلك لكونها إحدي القنوات التي تتدفق من خلالها القيم والمبادئ والسلوكيات , كما يستقي المواطن الكثير من معلوماته ومعارفه من هذه الوسائل الإتصالية التي تسهم أحيانا في تشكيل الوعي , وأحيانا أخري في تزييفه. خاصة وأنها تحولت من حقل للمعلومات يتيح حرية التعبير عن الرأي إلي وسيلة للتفاعل والتواصل والمشاركة [*] .

فمن المعرووف أن الإنفتاح التكنولوجي الواسع الذي شهدته مختلف دول العالم أدي لظهور وسائل اعلام جديدة تختلف بشكل كبير عن وسائل الإعلام التقليدية , فقد خلقت

هذه الوسائل حالة من التقارب بين الأفراد الذين لا تربطهم أية علاقة , ومن جانب آخر خلقت حالة من العداء والخصام والعنف الاجتماعي والسياسي بين الأفراد الذين في الغالب بينهم علاقات, سواء قرابة أو صداقة وغيره, لمجرد الإختلاف في الرأي.

بل والأكثر من ذلك, إن انتشار حالة الاحتقان السياسي علي مواقع الميديا الاجتماعية تنتقل من مجرد وجودها وظهورها في هذا العالم الافتراضي إلي أرض الواقع, حيث يصاحب التعبير عن الرأي السياسي من بعض الأفراد, القيام بأعمال تخريب وعنف في الشارع المصري, وحالة عامة من الإنفلات الأمني لم يشهدها المجتمع المصري من قبل إلا بعد الثورات التي تعاقبت علي أرضه.

لقد أصبحت الميديا الاجتماعية خلال السنوات الأخيرة متهمة بالقيام بدور كبير في انتشار مظاهر التطرف والعنف بل ودفع كثير من الشباب إلي الإنتماء للتنظيمات المتطرفة والإرهابية بشكل مباشر وغير مباشر. إذ تستفيد هذه التنظيمات من وسائل الاعلام المتعددة التي تصل إلي جماهير عريضة في بث أفكارها والترويج لها لتجنيد أكبر عدد ممكن من الشباب. كما يؤكد باحثون أن وسائل الإعلام تسهم أيضا في تحريك الخلايا الإرهابية النائمة حيث تعرفهم بأوجه الاستفادة من الأساليب الإرهابية المستخدمة وأساليب المواجهة الأمنية وردود فعل المجتمع تجاه تلك الجرائم للاستفادة منها في التخطيط لعمليات ارهابية لاحقة (٧٢).

ولعل مايدفع هذه الجماعات والتنظيمات المتطرفة إلي استخدام التقنية الحديثة ومواقع الميديا الاجتماعية في الترويج لأفكارها , هو ما تتمتع به هذه المواقع من خصائص كثيرة منها :

- تقليل العبء المادي : حيث أنها آلية منخفضة التكاليف.
- تعزيز الهوية : تدعم تلك المواقع وجود هوية جماعية ووجود انتماء بين أفراد المجموعة الواحدة علي ضوء ارتباط تلك الأفراد علي ضوء ارتباطهم بهدف واحد .
- مجتمعات افتراضية: حيث يتشارك الأعضاء في المبادئ والأفكار والمرجعيات, وتتيح تأسيس علاقات واسعة وقوية علي الرغم من بعد المسافات الجغرافية . حيث يتم التفاعل بين مجموعة الأعضاء وكأنهم داخل غرفة واحدة يتردد فيها صوت الصدى بطريقة

تجمعهم بشكل راديكالى وتصاعدى حتى يصلون إلى النقطة التى يكونون فيها على استعداد للإنضمام لأى تنظيم (٧٣) .

- البعد عن سيادة الدولة أي أنها مواقع متاحة للجميع , إذ تجد صعوبة في السيطرة عليها من قبل الأجهزة الأمنية.
- منصات اعلامية : حيث توفر هذه المواقع للتنظيمات منصات اعلامية للدعاية لأنشطتها وأفكارها . وذلك من خلال الجرعات اليومية بل اللحظية التى تبثها وسائل الإعلام الحديثة تلك الجرعات التى تتغلغل وتنساب إلى عقول المتلقين ومستخدمى هذه الوسائط المتعددة بهدوء وبلا ضجيج على عكس ما كان سائدا فى السابق (٧٤) .
- تمنح قدرا كبيرا من السرية والخصوصية لمستخدميها رغم اختلاف اللغات والثقافات.

ولهذا تسعي الجماعات المتطرفة والتنظيمات الإرهابية إلي توظيف جميع التقنيات الذكية والتطورات التكنولوجية لتحقيق أهدافها, وتسخيرها لنشر أفكارها التقليدية بصورة متطورة وذكية تتلائم مع مستجدات العصر. كما أسهمت هذه التطورات التكنولوجية في ظهور أنماط جديدة من الإرهاب لم تكن موجودة من قبل مثل الإرهاب الإلكتروني, والخلايا السبرانية, والتي تقوم بوظائف منها : (عمليات الدعوة والتجنيد, جمع التمويل عبر الإنترنت, اختراق المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي للضحايا للتأثير فيهم معنويا , شن حملات الكترونية علي بنوك ومؤسسات مالية بهدف السرقة أو علي مؤسسات سياسية وعسكرية لجمع معلومات استخبارية أو تسريب وثائق ومعلومات استراتيجية)(٧٥) .

كما تقوم هذه الجماعات المتطرفة بانشاء صفحات لها علي بعض المواقع الإلكترونية(*). لإجتذاب المتوافقين فكريا معها , وذلك من خلال تبني قضية انسانية عامة كدعم الفلسطينين , أو الدفاع عن الإسلام , أو الدعوة للجهاد في العراق وسوريا. وقد لوحظ أن المواد المتطرفة يتم وضعها تدريجيا بطريقة لا تستهجن زوار الصفحة أو تدينها, ومن ثم يتم غلقها , ثم تقوم إدارة الصفحة بمراقبة التعليقات الواردة عليها لتحديد أي من أصحاب التعليقات لديه ميول متطرفة . ويمكن التواصل معه وتجنيده , وذلك عبر توجيهه إلي مواقع أخري , أو مدونات ومنتديات أكثر تطرفا (٧٦). حتي أن نسبة ٨٠% من الذين انتسبوا إلي تنظيم " داعش " تم تجنيدهم عبر هذه المواقع الالكترونية , فقد ارتفع عدد

المواقع المملوكة لتلك الجماعات المتطرفة من (١٢) موقعا عام ١٩٩٧ ليصل إلي (١٥٠) ألف موقع العام الماضي ٢٠١٦ [٧٧] . وهذا إنما يشير إلي استغلال هذه الجماعات المتطرفة لمواقع الميديا الاجتماعية كمنفذ لوجيستي داعم للنشاط الإعلامي لها في العالم , ليشكل مجتمعا افتراضيا خاصا بها, وغير محدود الأبعاد, مما يؤدي إلي تضخيم الصورة الذهنية لقوة هذه الجماعات وحجمها .

ومن الأمور التي تؤديها الوسائل الإعلامية بشكل عام في المساعدة علي استقاء بذور العنف وتنمية الفكر المتطرف بشكل مباشر أو غير مباشر, هي:

- مساحة الحرية المطلقة التي تمنحها شبكة المعلومات الدولية لأصحاب الفكر المتطرف والترويج لهم , واتاحة الفرصة لنشر بياناتهم وتصريحاتهم وتسجيلاتهم بسهولة ويسر.
- التهويل والتضخيم في قوة هذه الجماعات لتحقيق الإثارة الإعلامية والإقبال الجماهيري.
- افتقار بعض الوسائل الإعلامية للخبراء والمتخصصين في المجالات الأمنية والاجتماعية والنفسية والتربوية لإقناع الناس بحقيقة الحدث, وعدم الإنسياق وراء هذا التضخيم الإعلامي.
- قيام بعض القنوات الفضائية واليوتيوب بعرض بعض المشاهد المأساوية , وتصوير الأضرار والخسائر بشكل مبالغ فيه دون الحرص علي كشف مخططاتهم والرد عليهم.
- غلبة الطابع الإخباري دون التحليلي والتفسيري في التغطية الإعلامية للأحداث والعمليات الإرهابية.
- خطابات المثقفين أنفسهم المليئة بالتصنيفات الحصرية والمفاضلات الإصطفائية، والممارسات النرجسية، والإعتقادات الدوجماتية (مثل مفردات: الآفاق المسدودة، المأزق، العجز، الفزع والرعب، التيه والدوامة، الصدمة، العدمية نهاية التاريخ، الإنسان الأخير .. وغيرها) أى كل ما يحول الثقافة إلى خزان لتوليد العنف [٧٨].

إن مسيرة الإرهاب طويلة تبدأ من الفكر والعقل والسلوك المتطرف خاصة مع تطور الميديا الاجتماعية الجديدة التي تجعل الفاعل عابرا للحدود الجغرافية من خلال العالم الافتراضي , الذي يجمع عبر شبكة الإنترنت اهتمامات مشتركة , مما سهل نقل المعلومات والأخبار بينهم, علي اختلاف أجناسهم ومعتقداتهم. وثمة علاقة تلازم بين الإعلام ووسائطه المتعددة وظاهرة الإرهاب , فكليهما يحقق بعض أهدافه الوظيفية . فالإعلامي

يسعي لتغطية العمليات الإرهابية كنوع من السبق الإعلامي , واجراء مقابلات اعلامية مع بعض هذه الفئات المتطرفة ونشر للصور والفيديوهات , والتي تعتبر وسيلة للدعاية المجانية لأعمالهم ومكافأة علي أفعالهم , وقد يجدوا لهم مناشدين واستعطاف من الرأي العام , مما يدفع بكثير من الشباب إلي الإنضمام إلي صفوفهم(٧٩) .

ولا يجب أن نغفل أن عملية نشر معلومات وحقائق بشكل متواصل ومتكرر في وسائل الإعلام , قد يؤدي إلي جعلها أمرا مسلما بها لدي الأفراد – وإن كانت غير حقيقية – فضلا عن تداول الشائعات والأخبار الكاذبة لتجنيد الممكن من المتصفحين لهذه الوسائل لتبني فكر متطرف , ومن ثم الإنضمام لجماعات تقوم بأعمال عدائية وتخريبية (٨٠) . ومثال ذلك الفوضي الكبيرة في الفتاوي عبر هذه المواقع– التي يتجه بعضها اتجاها ماضويا متصلبا , بينما يتميز البعض الآخر بدرجة عالية من المرونة حتي لتقترب بالدين من السحر– ومن هنا تعزز وتساعد الترويج للأفكار المتطرفة دينيا , والتي تلقي قبولا لدي الكثير من غير المثقفين دينيا , مما يدفعهم للدخول في جماعات تنتهج نهجا بعيدا تماما عن مناهج الأديان ويسلكون سلوكيات عنيفة.

ومن ثم يمكن القول أن مواقع الميديا الاجتماعية الجديدة قد أصبحت اليوم من أقوي الوسائل المستخدمة لتحقيق أهداف سياسية, فعلي الرغم مما لها من إيجابيات في مختلف المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية, إلا أن هناك بعض الدول تستخدمها في شن حملات إلكترونية واسعة النطاق لنشر معلومات وأخبار تستهدف إثارة الفتنة وزعزعة الاستقرار في دول أخري مما يعقبه حشد الأفراد وتنظيمهم في منظمات وحركات تأخذ مسميات ديموقراطية تقوم بإذكاء النعرات الطائفية والإنقسامات داخل المجتمع الواحد لتقوده لحرب أهلية(٨١) .

وأخيرا, تعد التكنولوجيا سلاحا ذا حدين, فكما تستخدمها الجماعات المتطرفة والتنظيمات الإرهابية في تطوير أدائها, تنظيميا وفكريا , فإنه يمكن استخدامها أيضا في مواجهة مخاطرها , وتهديداتها الفكرية والعسكرية , مع توعية المجتمع بضرورة التعامل الحذر مع التكنولوجيا تفاديا لسلبياتها.

سابعا : الآثار والتداعيات لظاهرة التطرف والعنف وسبل المواجهة :

تكمن خطورة التطرف في الإتجاهات الفكرية المتشددة ورؤي العالم بشكل مختلف, وتحولها في مجال الممارسة علي مستوي الأفراد والجماعات والدول إلي إرهاب صريح. الذي لا يوجه ضرباته فقط للخصوم الفكريين أو السياسيين , ولكنه يصوب سهامه إلي المدنيين بصورة عشوائية. ومن ثم يترتب عليه تكاليف مادية مباشرة وغير مباشرة , حيث يزداد الإنفاق الأمني مما يؤثر سلبا علي الإنفاق العام للخدمات الأخري, كالتعليم والصحة, والتعويضات للضحايا. هذا بالإضافة إلي الخسارة في الإنتاجية والقيمة المضافة التي يحققها الفرد, حيث إن لكل فرد قيمته في المجتمع والتي تقدر بمدي مساهمته في الإنتاج , كما أن التطرف حينما يتخذ منحا عنيفا, فإنه يؤثر علي تدفق الإستثمارات واتجاهها , حيث تسير اتجاهات التجارة الدولية والإستثمارات بعيدا عن بؤر التطرف والعنف.

و قد جرت العادة علي مواجهة ظاهرة التطرف بأحد أسلوبين:

- **الأول , الأسلوب الأمني: وهو المتبع لدي غالبية الأجهزة الرسمية والمؤسسات الأمنية العربية.**
- **الثاني , الأسلوب السياسي والفكري: عن طريق الإستيعاب , وفتح قنوات الحوار, لإقناع من يحمل فكرا متطرفا بأن أبواب التأثير والإصلاح بالطرق السلمية بعيدا عن العنف وإراقة الدماء , متيسرة أمامه .**

ولكن لوحظ أن غالبية الدول التي اقتصرت علي اتباع الأسلوب الأول, لم تنجح بعد سنوات طويلة من المواجهة في الوصول إلي هدفها بإضعاف التوجهات المتطرفة، وكانت النتيجة مؤلمة للطرفين, للسلطة وللجماعات المتطرفة, وغالبا ما دفع المجتمع الثمن غاليا.

فإذا كانت الثورة التقنية (الإعلامية والمعلوماتية المتعددة الوسائط) قد أدت إلي بروز نمط مختلف من المخاطر ارتبط بها وبعمليات العولمة وصيرورتها علي نحو أسفر عن تهديدات أمنية في النظام الدولي لذا كان يجب أن تكون هناك حلول جذرية لمواجهة فكر التطرف من الداخل , وتفكيك الرؤي والتصورات الفكرية والثقافية التي يقوم عليها عن طريق تطوير الفكر وتطوير المناهج الدراسية وتنقيتها مما علق بها من شوائب تزرع جذور التطرف في عقول أبنائنا منذ الصغر. ولعل من أهم المقترحات والسبل لمواجهة هذه الظاهرة :

- **إنشاء مراصد للإنذار المبكر حول حالات متطرفة أو مرشحة للانخراط في أعمال العنف داخل المجتمع المحلي , بحكم انتشار الجمعيات والمؤسسات الأهلية في كافة أنحاء الوطن, واحتكاكها اليومي بالمواطنين والأحداث , وقدرتها علي رصد التغييرات التي تعطي مؤشرات انذار لتنامي الأفكار المتطرفة.**
- **تفعيل دور المؤسسات الدينية في تصحيح المفاهيم المغلوطة في عقول الشباب وضرورة النظر في أساليبها التقليدية في الوعظ والإرشاد والتوجيه .**
- **المطالبة بتعديل الخطاب الديني , بعيدا عن أية توجهات سياسية , وبما يتمشي مع حقيقة الأديان وجوهرها , ويحقق مصالح الانسان وخير المجتمع.**
- **تفعيل دور المؤسسات التعليمية والتربوية, وإعادة النظر في المناهج الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة , بحيث تتضمن قيم الحوار وقبول الآخر المختلف والتعددية .**

- إرساء فكر جديد للتعليم يراعى ترسيخ التعليم المدنى الجاد فى مصر حيث أن السبيل الحقيقى لمواجهة العنف والإرهاب هو التغيير فى أنظمة التعليم السائدة فى مصر والوطن العربى ليسود تعليم مدنى يرتقى بالممارسة العقلية النقدية .
- تشجيع برامج وأنشطة ثقافة الحوار واحترام الرأي, والرأي الآخر, ونبذ ممارسات الإقصاء والتهميش ضد أي مجموعة عرقية أو اجتماعية , ونشر ثقافة إنماء الحس الوطني والوحدة الوطنية لدي المواطن من خلال دورات تدريبية مكثفة للفئات والعناصر المرتبطة بمؤسسات التنشئة المختلفة من الأسرة إلي المدرسة والجامعة ومؤسسات الإعلام , بإعتبارهم روافد هامة في تكوين الشخصية الإنسانية.
- ضرورة أن يؤدي المثقفون عملا تنويريا حقيقيا لا يقتصر فقط علي كتابة المقالات والأعمدة بل يجب أن يتحول جهدهم إلي ممارسات واقعية.
- انشاء قاعدة معلوماتية وإعلامية حول ظاهرة التطرف والإرهاب والعمل على تحليل تلك المعلومات بما يضمن محاصرة الإرهابيين إعلاميا وثقافيا .
- المتابعة والمواجهة للمواقع الإعلامية المحرضة للتجنيد والدعم وغسل الأدمغة, وأيضا المواجهة الإلكترونية لمواقع وصفحات التنظيمات الإرهابية علي شبكة الانترنت وملاحقتها أمنيا.
- تكثيف برامج التصحيح الفكرى باستخدام مختلف وسائل الإتصال الجماهيرى، وخاصة الشبكة العنكبوتية العلمية والمنتديات الثقافية وغيرها .
- وضع مشروع متكامل للإصلاح الاجتماعي يسير جنبا إلي جنب مع الإصلاح الاقتصادي والسياسي, ويهدف هذا المشروع إلي اصلاح أوجه الخلل الموجودة في مختلف النظم الاجتماعية , لمنع الظلم علي المستوي الفردي والاجتماعي, ومحاربة الفساد, وإرساء قواعد العدل والتكافل الاجتماعي.
- تقليل المسافات وكسر الهوة وتخفيف الصراعات الموجودة في المجتمع بين كافة طوائفه من خلال توفير أجواء مناسبة وآمنة للنقاش والحوار المجتمعي لحل كافة المشكلات وحصار التوتر الطائفي أو القبلي أو الديني خاصة في المناطق المرشحة للتوتر عبر اللجوء إلي القيادات الطبيعية وتدريبها والتواصل معها.

- ضرورة معالجة العوامل التي توفر أرضية خصبة لإزدهار الإرهاب مثل، التمايز العنصري وعدم العدالة في توزيع الثروات.
- اتاحة فرص العمل للخريجين من الشباب, ومشاركتهم في توجيه سياسة الدولة عن طريق دمجهم واستيعابهم في مجالس الشوري والمجالس النيابية وغير ذلك من الأجهزة السياسية وأماكن اتخاذ القرار.

ثامنا : <u>اجراءات الدراسة الميدانية، وأهم نتائجها :</u>

تم اختيار عينة الدراسة الميدانية من مجتمع الطلاب الجامعيين (بجامعة طنطا) بإعتبارهم يمثلون المرحلة العمرية (١٨-٢٥) سنة، والتى يتوافر أمامها كل الوسائل والمواقع وتمتلك مهارات استخدامها وهو ما قد يفتقده الآخرون فى مرحلة عمرية أكبر . وعدد مفردات العينة (١٥٠) طالبا جامعيا . ومن أهم مبررات اختيار هذه العينة من طلاب الجامعة :

١- يتركز معظم مستخدمى الإنترنت فى الفئة العمرية (١٦-٢٥) سنة بنسبة ٣٨% تليها الشريحة العمرية (أقل من ١٦ سنة) بنسبة ٢٩,٦% [٨٢] .
٢- تزايد إقبال هذه الفئة على مواقع الميديا الاجتماعية لأنهم يميلون فى هذه المرحلة العمرية إلى استكشاف كل ماهو جديد، والإنفتاح على الثقافات المتنوعة بإعتبارها مظهرا من مظاهر التحضر .
٣- لكون هذه الفئة المستهدف الأول من الجماعات التى تتبنى أفكارا متطرفة خاصة وأن هذه الفئة تعد فى مرحلة تكوين الشخصية وتحديد الانتماءات والإتجاهات كما يمثلون مرآة عاكسة للتيارات المختلفة لذا فهم أكثر تعبيرا عن واقع الدراسة.
٤- قدرة أفراد العينة من الطلاب فى هذه المرحلة العمرية على الإجابة على أسئلة الإستبيان، بالإضافة إلى استطاعتهم تقديم بيانات مفيدة .

أداة جمع البيانات :

هى إستمارة الإستبيان، التى مرت فى إعدادها بعدة مراحل قبل تطبيقها هى :

- **اختبار وضوح الأسئلة وذلك للتعرف على مدى وضوح الأسئلة للمبحوثين وقد ألغيت الأسئلة الغامضة بعد تطبيقها على عينة مكونة من عشرين مبحوثا .**
- **اختبار الصدق عن طريق المحكمين حيث تم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى مجال علم الاجتماع والإعلام، حيث روجعت الأسئلة للتأكد من أنها مناسبة لأهداف الدراسة .**
- **اختبار الثبات، حيث تم تطبيق الأداة على عينة قدرها عشرين مبحوثا، وتم إعادة التطبيق على نفس العينة بعد أسبوع، وقد أعطيت نفس النتائج عن طريق (اختبار كا^{2}) .**

وفى ضوء تحليل جداول الدراسة الميدانية، كانت النتائج التالية :

<u>أولا: مدى اعتماد طلاب الجامعة على مواقع الميديا الاجتماعية مقارنة بالمواقع الإلكترونية الأخرى، فى الحصول على المعلومات والأخبار :</u>

١- كثافة الإستخدام لمواقع الميديا الاجتماعية من جانب عينة الدراسة :

جدول (١) يوضح كثافة الإستخدام

الكثافة	ك	%
استخدم مواقع الميديا الاجتماعية إلى جانب المواقع الإلكترونية الأخرى	١١٢	% ٧٤,٥
لا أستخدم سواها	٣٨	% ٢٥,٥
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول، ارتفاع درجة اعتماد طلاب الجامعة على مواقع الميديا الاجتماعية بجانب المواقع الإلكترونية الأخرى، بنسبة (١٠٠) % إذ يستخدمون هذه المواقع لتميزها وقدرتها على تحقيق التواصل والتفاعل والتأثير، أى قدرتها على تلبية احتياجاتهم . وما يؤكد ذلك أن نسبة (٢٥,٥) % من عينة الدراسة لا تستخدم سوى هذه المواقع فقط دون غيرها، نظرا لقدرتها منفردة على تلبية كافة الاحتياجات دون غيرها من المواقع الإلكترونية الأخرى . ولعل هذا الإعتماد إنما يؤكد على أن هذه المواقع الاجتماعية تعد البوابة الرئيسية التى فتحت أبواب العالم الجديد أمامهم واختزلت المسافات، فنشرت المعلومة بسرعة البرق.

٢- أسباب اعتماد الطلاب على مواقع الميديا الاجتماعية :

جدول (٢) يوضح أسباب الإعتماد على مواقع الميديا الاجتماعية

أسباب التفضيل والإعتماد	ك	%
تبادل ومشاركة الأفكار مع الأخرين	٢٣	% ١٤,٦
تتضمن معلومات مختلفة عما تنشره باقى المواقع	١٩	% ١٢,١
التعرف على آخر تطورات القضايا والأحداث السياسية	٤٠	% ٢٥,٣
تتضمن أراء عن قضايا ومشكلات المجتمع عامة	٣٠	% ١٩
تحتوى على فيديوهات معبرة نتبادلها بيننا	٤	% ٢,٥
إعلاء قيم المعرفة والنقد والمراجعة	١٧	% ١٠,٧
التعبير خلالها عن الرأى بصراحة دون قيود	٢٥	% ١٥,٨
المجموع	١٥٨	%١٠٠

***يختار المبحوث أكثر من متغير**

يكشف الجدول عن تعدد وجهات نظر طلاب الجامعة حول الأسباب المختلفة لإعتمادهم على مواقع الميديا الاجتماعية فى الحصول على الأخبار والمعلومات وإن كانت أغلب هذه الأسباب تدور حول الجانب المعرفى والمعلوماتى بخصوص الأحداث والقضايا المجتمعية بنسبة (٢٥,٣) % تليها نسبة (١٩) % لأنها تتضمن أراء عن قضايا ومشكلات المجتمع بصفة عامة كما جاءت نسبة (١٥,٨) % متمثلة فى التعبير من خلال هذه المواقع عن الرأى بصراحة دون قيود، وذلك من خلال التعليقات سواء بالكلمات أو الصور أو الفيديوهات وذلك إنما يعبر عن الرغبة فى كسر احتكار الدولة للإعلام التقليدى . ثم جاءت نسبة (١٤,٦) % من خلال تبادل ومشاركة الأفكار مع الآخرين (أفرادا وجماعات) أى التأكيد على تكوين رأس المال الاجتماعى، وتنمية العلاقات الاجتماعية . ولتميز هذه المواقع فى طريقة عرضها للمعلومة، تختار نسبة (١٢,١) % من العينة، سبب الإعتماد فى أنها تتضمن معلومات مختلفة عما تنشره باقى المواقع الأخرى، وتتضامن مع هذه النسبة، نسبة (١٠,٧) % حيث تشير إلى إعلاء قيم المعرفة والنقد والمراجعة، وأخيرا نسبة(٢,٥) % ترى أنها تحتوى على فيديوهات معبرة يتم تبادتها بينهم .

٣- طبيعة المواقع الإلكترونية المستخدمة من قبل عينة الدراسة ومن بينها مواقع الميديا الاجتماعية :

جدول (٣) يوضح المواقع المفضلة لدى الطلاب

المواقع	ك	%
الفيس بوك	٧١	% ٣٩,٢
اليوتيوب	٣٧	% ٢٠,٤
تويتر	٢٠	% ١١,١
المنتديات	١٥	% ٨,٣
المواقع الإخبارية	٢	% ١,١
المدونات	٣٦	% ١٩ ,٩
المجموع	١٨١	%١٠٠

* يختار المبحوث أكثر من متغير

يوضح الجدول تنوع استخدام طلاب الجامعة لمواقع الميديا الاجتماعية، حيث احتل موقع الفيس بوك الصدارة فى الإختيارات بنسبة (٣٩,٢) % يليه موقع اليوتيوب بنسبة (٢٠,٤) % فالمدونات بنسبة (١٩,٩) % فموقع تويتر (١١,١)% ثم المنتديات (٨,٣) % وأخيرا تأتى المواقع الإخبارية (١,١)% . وهذا إنما يشير إلى أن مواقع الميديا الاجتماعية جاءت لتشكل عالما افتراضيا يفتح المجال على مصراعيه للإفراد والجماعات والتنظيمات بمختلف أنواعها . أى أنها بمثابة برلمان عالمى يستطيع كل فرد أن يعبر عن رأيه وفكره، بحرية غير مسبوقة، ويشارك فى صنع القرارات .

ثانيا:طبيعة الموضوعات التى يتابعها طلاب الجامعة على مواقع الميديا الاجتماعية:

١- مدى متابعة الطلاب للأخبار والقضايا الهامة على مواقع الميديا الاجتماعية :

جدول (٤) يوضح مدى المتابعة من جانب عينة الدراسة

مدى المتابعة	ك	%
اتابعها بإنتظام	١١١	% ٧٤
اتابعها أحيانا	٣٩	% ٢٦
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يتابع طلاب الجامعة بإنتظام، وبشكل كبير، الأخبار والقضايا السياسية بنسبة (٧٤) % فى مقابل المتابعة غير المنتظمة بنسبة (٢٦) % ولعل هذا الإقبال مرجعه إلى الحرية التى تمنحها هذه المواقع وعدم وجود رقابة عليها .

٢- شكل المتابعة للأخبار والقضايا الهامة على مواقع الميديا الاجتماعية :

جدول (٥) يوضح شكل المتابعة

شكل المتابعة	ك	%
المشاركة بالرأى والتعليق على المضمون	٧٩	% ٣٩,٨
مشاهدة وتسجيل الإعجاب بالمضمون	٦٩	% ٣٥
مشاركة المنشور على صفحتى الشخصية	٥٠	% ٢٥,٢
المجموع	١٩٨	%١٠٠

*يختار المبحوث أكثر من متغير

تتنوع أشكال المتابعة بين المشاركة بالرأى والتعليق على المضمون بنسبة (٣٩,٨)% وبين المشاهدة والتسجيل بالإعجاب للمضمون بنسبة (٣٥) % إلى مشاركة المنشور على الصفحة الشخصية للمبحوث بنسبة (٢٥,٢) % . وكانت التعليقات تتمثل فى السخرية والإستهزاء ببعض قيادات الشخصيات العامة والسياسية، أو التعبير عن الرفض لأوضاع معينة بالدولة، أو الإعتراض على سياسة القمع والعنف الذى يمارسه الجهاز الأمنى ضد طلاب الجامعة .

٣- الأسباب التى تدفع الطلاب للإعتماد على مواقع الميديا الاجتماعية فى متابعة أحداث العنف والعمليات الإرهابية :

جدول (٦) يوضح أسباب الإعتماد على مواقع الميديا الاجتماعية فى الأحداث العنيفة

الأسباب	ك	%
تمثل هذه المواقع وسيلة سهلة وسريعة الفهم	١١	% ٦,٤
تساعدنى فى تكوين رأى تجاه الأحداث الهامة والجارية	٥٧	% ٣٤,٦
استطيع مناقشة ما يقع من أحداث عنف وإرهاب مع الأصدقاء	١٥	% ٩
أشاهد فيها أحداث لم أتمكن من مشاهدتها فى وسائل الإعلام التقليدية	٢٣	% ١٤,٣
تمكننى من معرفة الأخبار والأحداث بشكل مصور من خلال الفيديوهات	٣٨	% ٢٣
استطيع أن أشارك بتعليق أو مشاركة للفيديوهات مع الآخرين	٢١	% ١٢,٧
المجموع	١٦٥	%١٠٠

* يختار المبحوث أكثر من متغير

من الأسباب التى تدفع طلاب الجامعة للإعتماد على مواقع الميديا الاجتماعية فى متابعة الأحداث العنيفة والعمليات الإرهابية، تتمثل فى المساعدة فى تكوين رأى تجاه

الأحداث المهمة والجارية بنسبة (٣٤,٦) % بالإضافة إلى معرفة الأخبار والأحداث بشكل مصور من خلال الفيديوهات بنسبة (٢٣) % وبالتالى مشاهدة أحداث لم نتمكن من مشاهدتها قى وسائل الإعلام التقليدية بنسبة (١٤,٣) % ثم المشاركة بالتعليق أو إرسال الفيديوهات للآخرين بنسبة (١٢,٧) % والمناقشة مع الأصدقاء بنسبة (٩) % وأخيرا سهولة التعامل مع هذه المواقع بنسبة (٦,٤) % . وهذا يشير إلى قدرة الوسائل الحديثة على منافسة الوسائل الإعلامية التقليدية وتخطى الحدود التقليدية .

ثالثا : مدى الثقة فى المعلومات والأخبار التى تقدمها مواقع الميديا الاجتماعية من وجهة نظر عينة الدراسة :

جدول (٧) يوضح مدى ثقة الطلاب عينة الدراسة فيما تعرضه مواقع الميديا الاجتماعية

مدى الثقة	ك	%
نعم	١١٢	% ٧٤,٨
لا	٣٨	% ٢٥,٢
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يثق البعض فيما تعرضه مواقع الميديا الاجتماعية ويحرص على متابعتها والتفاعل معها ونسبتهم (٧٤,٨) % والبعض الآخر يتحفظ على المعلومات الواردة بهذه المواقع ونسبتهم (٢٥,٢) % . وإن كان من المفترض فى هذه المواقع الاجتماعية الإتصالية الجديدة أن تقدم للجمهور الوظائف الثقافية المنوطة بها وهى التثقيف والتعليم والتعارف والتوجيه والنصح والتحذير والإرشاد والرقابة والخدمات العامة والترفيه كل ذلك بموضوعية وصدق حتى تستطيع أن تحوز على ثقة الجمهور .

رابعا:أراء عينة الدراسة فى قضايا التطرف والعنف وما يخلفهما من عمليات إرهابية وأهم عوامل الإنتشار :

١- رؤية عينة الدراسة من الطلاب لظاهرة التطرف والعنف ودلالاتها :

جدول (٨) يوضح أراء طلاب الجامعة حول قضايا التطرف والعنف

الأراء	ك	%
خسارة فى الأرواح	٥٢	% ٣٣,٥
الإساءة للإسلام من قبل بعض الحكومات الغربية	٣٠	% ١٩,٤
نشر الخوف والرعب وانعدام الأمان	٢٢	% ١٤,٢
ضرب الإقتصاد	٣٣	% ٢١,٣
استغلال الفقر لتجنيد أعضاء فى جماعاتهم	٥	% ٣,٢
عدم احترام حقوق الإنسان	٦	% ٣,٩
هيمنة الدول العظمى على الأنظمة العربية	٧	% ٤,٥
المجموع	١٥٥	%١٠٠

*** يختار المبحوث أكثر من متغير**

تكشف عينة الدراسة عن رؤيتها لظاهرة التطرف والعنف ودلالاتها فى خسارة الأرواح بنسبة (٣٣,٥) % وضرب الاقتصاد بنسبة (٢١,٣) % فضلا عن محاولات الإساءة للإسلام من قبل بعض الحكومات الغربية، بنسبة (١٩,٤) % كما ترى نسبة (١٤,٢) % فى أن نشر الخوف والرعب والقصور الأمنى من معالم ظاهرة العنف والأعمال الإرهابية .

٢- أراء الطلاب حول أسباب انتشار ظاهرة التطرف والعنف

جدول (٩) يوضح أسباب انتشار ظاهرة التطرف والعنف من وجهة نظر عينة الدراسة

أسباب الإنتشار	ك	%
وجود دول راعية للإرهاب للسيطرة على دول أخرى	٣٢	% ١٩,٤
ضعف الوازع الدينى	١٤	% ٨,٨
التعصب لرأى ومبدأ معين	٨	% ٤,٦
وجود سياسات غير عادلة من جانب الدولة	٤٥	% ٢٧
دور وسائل الإعلام فى الدعاية لأعمال العنف والإرهاب	١٦	% ٩
الحرمان والفقر والبطالة	٤٧	% ٢٨,٢
التطور الحضارى (العولمة)	٥	% ٣
المجموع	١٦٧	%١٠٠

*** يختار المبحوث أكثر من متغير**

ركزت عينة الدراسة على أن الفقر والحرمان والبطالة من أهم أسباب انتشار ظاهرة التطرف ولجوء الشباب إلى الإحتماء بالأفكار المتشددة التى تسلبهم المقدرة النقدية والتمحيص العقلى لتدفع بهم إلى الظن بصحيح ما يعتقدونه حيث جاءت النسبة (٢٨,٢) % تليها نسبة (٢٧) % ترى أن السبب الأساسى هو سياسات الدولة غير العادلة ولعل ذلك يرجع إلى أن الفقر يسود قطاعا كبيرا من المجتمع بنسب متفاوتة كما لا تتناسب الدخول مع الزيادات السريعة فى الأسعار وغلاء المعيشة . فضلا عن سياسة الدولة غير المتوازنة فى التوزيع أحيانا كثيرة مع تزايد عدد العاطلين الذين يعيشون فى فراغ كبير مما يجعلهم عرضة للخطابات المتزمتة فكريا ومتطرفة دينيا . وفى الترتيب الثالث تأتى نسبة (٩) % من أفراد العينة لتشير إلى دور العديد من المنابر الإعلامية المحلية والإقليمية التى تبث رسائل تحض على التطرف والكراهية والتمايز العنصرى وتسىء إلى وسطية الفكر الدينى المعتدل وأخيرا جاءت نسبة (٨,٨) % تشير إلى سبب ضعف الوازع الدينى والتشويش العقلى والذهنى من جهة جماعات غير موثوقة المصدر . ثم التعصب لمبدأ فكرى معين سواء أكان على حق أو باطل .

٣- أراء الطلاب حول دور الميديا الاجتماعية فى انتشار ظاهرة التطرف والعنف :

جدول (١٠) يوضح أراء المبحوثين فى دور الميديا الاجتماعية فى انتشار التطرف والعنف

المتغيرات	ك	%
تلعب مواقع الميديا الاجتماعية دورا فى تسهيل عملية التواصل بين الجماعات المتطرفة بعيدا عن الرقابة الأمنية	٨٧	٥٤,٦ %
تستخدم هذه المواقع فى إحداث أثار نفسية سلبية من خلال التحريض وبث الكراهية وحرب الأفكار	٨	٥ %
توجد فيديوهات تشرح طرق صنع القنابل والأسلحةالكيماوية	١٧	١٠,٤%
تساهم فى خلق ارهابيين جدد	٣٣	٢٠,٢٧ %
سهلت نقل المعلومات اللازمة لتنفيذ العمليات العنيفة ومعرفة الأماكن المستهدفة	٦	٣,٨ %
تساهم فى خلق الإرهاب الإلكترونى	٥	٣,٢ %
يدعو بعض علماء الدين الشباب على بعض هذه المواقع إلى استرداد الحق بالقوة	٤	٢,٣ %
المجموع	١٦٠	١٠٠%

* يختار المبحوث كثر من متغير

أما عن أراء عينة الدراسة حول دور مواقع الميديا الاجتماعية فى انتشار ظاهرة التطرف والعنف خاصة بين الشباب جاءت نسبة (٥٤,٦) % من أفراد العينة تشير إلى ماتقدمه من عملية تسهيل للتواصل بين أطراف الجماعات المتطرفة نظرا لأن هذه المواقع بعيدة عن الرقابة الأمنية كما أنها تساهم فى جذب وتجنيد إرهابيين جدد للإنضمام لهذه الجماعات المتطرفة، بنسبة (٢٠,٧) % فالشباب فى هذه المرحلة العمرية يكونون عرضة للإستفزاز والإصطياد من قبل رفقاء السوء والجماعات ذات الفكر المتطرف . وتأتى نسبة (١٠,٤) % لتشير إلى وجود مواد مرئية ومسموعة على هذه المواقع تشرح طرق صنع القنابل والأسلحة الكيماوية . وترى نسبة (٥) % أن هذه المواقع قد تساعد على إحداث آثار نفسية سلبية على الشباب وبث الحقد والكراهية والتمرد على النظام . وهذا كله إنما يوضح دور الفضاء الإلكترونى فى تحول الجماعات المتطرفة والتنظيمات الإرهابية من الطابع القومى إلى طابع عابر للقوميات حيث أصبحت لا تتقيد بحدود الدولة فهى تعمل من خلال بنيان شبكى لا مركزى يسهل عملية التنسيق،والتجنيد، والتعبئة، والتمويل،عبر شبكات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات.

خامسا:أوجه تفاعل عينة الدراسة مع المضامين التى تعرض وتناقش قضايا التطرف والعنف التى تنشرها مواقع الميديا الاجتماعية وأثر الاعتماد عليها:

١- ما يفعله الطلاب عينة الدراسة أثناء وبعد عرض مشاهد العنف والإرهاب على مواقع الميديا الاجتماعية :

جدول (١١) يوضح تصرفات الطلاب أثناء وبعد مشاهد العنف

التصرفات والأفعال	ك	%
ابحث عن أحدث الفيديوهات التى لها علاقة بالقضية	٦٣	% ٣٦,٣
اقوم بتحميل مقاطع الفيديو الخاصة بأحداث الإرهاب	٣٥	% ٢٠,٥
أرسل هذه المقاطع لأصدقائى	١٥	% ٨,٧
أقوم بالتعليق على هذه المقاطع المتعلقة بالأحداث العنيفة	٧	% ٣,٨
أكون فى قمة تركيزى عند متابعة هذه الأحداث، والفيديوهات	١٠	% ٥,٩
اتضايق إذا قاطعنى أحد أثناء المتابعة	٩	% ٥,١
اتحدث مع الآخرين أثناء المتابعة	١٦	% ٩,٥
احرص على تكرار مشاهدة الفيديوهات أكثر من مرة	١٨	% ١٠,٢
المجموع	١٧٣	%١٠٠

*** يختار المبحوث أكثر من متغير**

تتجه عينة الدراسة، إلى البحث عن أحدث الفيديوهات التى لها علاقة بالعمليات الإرهابية فى وقتها بنسبة (٣٦,٣)% . بينما يقوم البعض بتحميل هذه المقاطع بنسبة (٢٠,٢٥) %، بل وهناك من يحرص على تكرار مشاهدتها عدة مرات،بنسبة (١٠,٢)%، وهناك من يقوم بإرسالها إلى أصدقائه بنسبة (٨,٧) % ثم التعليق عليها بنسبة (٣,٨) % . وهذا ما يؤكد على تحقق فرضيات نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام، حيث يتزايد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام فى أوقات الأزمات وحالات عدم الإستقرار .

٢- تأثير إعتماد طلاب الجامعة عينة الدراسة على مواقع الميديا الاجتماعية فى تصرفاتهم:

جدول (١٢)يوضح تأثير اعتماد الطلاب على مواقع الميديا الاجتماعية فى تصرفاتهم وأفعالهم

المتغيرات	ك	%
كراهية مرتكبى هذه الأعمال الإجرامية والجماعات التى تتخذ من العنف وسيلة لفرض أفكارها	٣١	١٥,٣ %
شاركت فى أحداث الشغب فى الجامعة بسبب الأخبار التى تابعتها فى هذه المواقع	١	,٥ %
شاهدت العديد من الفيديوهات التى جعلتنى لا أثق فى القرارات السياسية	٣	١٠,٨ %
أميل إلى حل مشكلاتى بإستخدام القوة والعنف	١	,٥ %
اتعاطف مع أسر الضحايا والشهداء	٤٦	٢٢,٦ %
أوافق على اتخاذ الدولة لإجراءات قانونية رادعة ضد الجماعات المتطرفة	٧	٣,٣ %
أصبحت أهتم بالحضور والمشاركة فى الندوات واللقاءات الثقافية التى تناقش هذه القضايا	١٢	٥,٩ %
ساهمت هذه المواقع فى تغيير تفكيرى وأصبحت أكثر تفاعلا ومشاركة	١٤	٦,٦ %
زيادة المعرفة بخلفيات الأحداث العنيفة وأسبابها ودوافع مرتكبيها	٢٧	١٣,٤ %
شجب العنف وإبداء الرأى واتخاذ المواقف الإيجابية	١١	٥,٦ %
أرى أن أعمال العنف والتخريب رد فعل طبيعى لما يلقاه الشباب من احباط	١	,٥ %
الخوف والقلق الدائم من وقوع أحداث مماثلة بشكل مستمر	١١	٥,٤ %
فى بعض الأحيان اتشاجر مع من يخالفنى فى الرأى	١	,٥ %
ساهمت المواقع فى تغيير تفكيرى ليصبح سلبيا وفوضويا	٥	٢,٢ %
أصبحت أهتم وأتابع قضايا العنف والعمليات الإرهابية من جوانب متعددة	٢٢	١٠,٦ %
أميل إلى أسلوب التهديد حتى أنفذ قراراتى	١	,٥ %
أوافق على انشاء مواقع الكترونية لمواجهة الأفكار المتطرفة والرد عليها	٣	١,٨ %
أوافق على ما يحدث فى الشارع من أعمال عنف وتخريب فى إطار التظاهرات	٦	٣ %
المجموع	٢٠٣	١٠٠ %

* يختار المبحوث أكثر من متغير

جدول (١٣) إجمالى تأثيرات الإعتماد وفقا لنظرية (الإعتماد على وسائل الإعلام)

التأثير		%
التأثيرات المعرفية (الإدراكية)		% ٣٧,٦
التأثرات الوجدانية		% ٤٣,٤
التأثيرات السلوكية		% ١٩
المجموع		% ١٠٠

وعن تقييم عينة الدراسة لما تقدمه مواقع الميديا الاجتماعية وتأثير الاعتماد عليها فى تصرفاتهم وأفعالهم، جاءت (التأثيرات الوجدانية) تتصدر قائمة اعتماد عينة الدراسة على هذه المواقع كمصادر للأخبار والمعلومات عن موضوعات التطرف والعنف والعمليات الإرهابية بنسبة (٤٣,٤) % وذلك من خلال التعاطف مع ضحايا الأحداث من الشهداء والمصابين (٢٢,٦)% وكراهية الجماعات التى تتخذ من العنف وسيلة لفرض أفكارها (١٥,٣)% بالإضافة إلى الخوف والقلق من وقوع أحداث مماثلة خاصة مع التدهور الأمنى (٥,٤)% . وجاءت (التأثيرات المعرفية والإدراكية) بشكل عام – سواء الإيجابية منها أو السلبية – فى المرتبة الثانية بنسبة (٣٧,٦) % أما الإيجابية منها فجاءت فى إطار حرص الطلاب على معرفة أسباب الأحداث وخلفياتها ونتائجها (١٣,٤)% ودعم مواقفهم وأرائهم ضد العنف عموما والمساهمة فى جعلهم أكثر تفاعلا ومشاركة (٦,٦) % وكانت النسبة الإجمالية للتأثيرات المعرفية الإيجابية (٣٠,٦) % .. وعلى الجانب الآخر أى التأثير السلبى فجاءت نسبته الإجمالية (٧) % متمثلة فى إطار الموافقة على الحشد لأعمال العنف والمظاهرات (٣) % وتغيير التفكير نحو السلبية (٢,٢) % واهتزاز الثقة فى القرارات السياسية (١,٨)% وهذا إنما يدل على الإنغلاق المعرفى والجمود الفكرى والإيمان بحل واحد صحيح – من وجهة نظره – للمشكلة ويصعب عليه تعديل وجهة نظره مهما كانت الظروف والمعطيات . أما (التأثيرات السلوكية) بشكل عام – سواء الإيجابية منها أو السلبية – فكانت فى المرتبة الثالثة بنسبة (١٩) % فأما الإيجابية منها (١٦,٦)% فتتمثل فى اتجاه نسبة كبيرة من العينة إلى المشاركة فى الندوات واللقاءات الفكرية التى تناقش هذه القضايا (٥,٩)% فضلا عن شجبها لكل مظاهر العنف (٥,٧)% وتأييد الإجراءات

الرسمية التى تتخذها الدولة لمواجهة العنف (٣,٣) % وعلى الجانب الآخر السلبى تتجه نسبة قليلة من العينة تبلغ (,٥) % إلى المشاركة فى أحداث الشغب بالجامعة أو التشاجر مع من يخالفهم فى الرأى (,٥) % وفرض أرائهم بالقوة والتهديد (,٥)% ورؤيتهم لأعمال العنف والشغب والتخريب رد فعل طبيعى لحالة الإحباط (,٥) % . وهذا إنما يشير إلى النظرة الثنائية الضدية للعالم من قبل المتطرف حيث يميل المتطرف إلى رؤية العالم فى ضوء المقولات المطلقة الخاصة بالخير والشر مع وضد وليست بينهما درجات وسطى . كما أنهم يرون فى المواقف المتطرفة استقامة وقولا للحقيقة، وابتعادا عن التناقض بين القول والفعل والنفاق.

٣- أراء الطلاب حول كيفية مواجهة ظاهرة التطرف والعنف والتى تساعد مواقع الميديا الاجتماعية على انتشاره :

جدول (١٤) يوضح أراء طلاب الجامعة فى سبل المواجهة

الأراء	ك	%
المراقبة الإلكترونية للمواقع والأماكن المشتبه فيها وإغلاقها أولا بأول	٥٤	% ٢٩,٨
إطلاق مواقع أمنية على مواقع الميديا الاجتماعية لمواجهة مواقع الجماعات المتطرفة	٣٦	% ١٩,٧
وضع تشريعات رادعة للجرائم المعلوماتية	٤	% ٢
زيادة وعى الشباب بخطورة تعرضهم لمثل هذه المواقع	٢٩	% ١٦
إطلاق مواقع للتوضيح والتوعية وتصحيح المفاهيم الدينية المغلوطة	٢٧	% ١٥,٣
تبنى سياسات دائمة من قبل الميديا الاجتماعية تجاه هذه الجماعات المتطرفة والعمل على تفنيد أفكارها المتطرفة ودحضها وإثبات خطئها	٨	% ٤,٢
التعاون بين أجهزة الإعلام والأجهزة الأمنية	١٢	% ٦,٥
تحصين أفراد المجتمع ضد المؤثرات والثقافات الوافدة	–	–
التعاون بين المؤسسات الاجتماعية فى المجتمع	١٢	% ٦,٥
المجموع	١٨٢	% ١٠٠

* يختار المبحوث أكثر من متغير

وعن كيفية مواجهة ظاهرة التطرف والعنف كانت أراء عينة الدراسة كالتالى نسبة (٢٩,٨) % تتم عن طريق المراقبة الإلكترونية للمواقع الإلكترونية والأماكن المشتبه فيها ومتابعة هذه المواقع وإغلاقها أولا بأول ونسبة (١٩,٧) % اطلاق مواقع أمنية على مواقع الميديا الاجتماعية لمواجهة الجماعات المتطرفة فى أفكارها والحد منها ونسبة (١٦) % ترى أن المواجهة تتم من خلال زيادة وعى الشباب وتثقيفهم وتحصين عقولهم بالمعارف الصحيحة والحقائق الثابتة حتى يستطيعوا التمييز بين الغث والثمين من كومة المعلومات وتراكم المعرفة المعروضة أمامهم على مواقع الميديا . وهناك نسبة (١٥,٣) % من أفراد العينة ترى الحل فى انشاء مواقع مهمتها التوضيح والتوعية وتصحيح المفاهيم المغلوطة . أما نسبة (٦,٥) % ترى فى التعاون بين المؤسسات الاجتماعية فى المجتمع من ناحية، والتعاون بين أجهزة الإعلام والأجهزة الأمنية من ناحية أخرى، من سبل المواجهة . وأخيرا نسبة (٤,٢) % تدعو لتبنى سياسات دائمة من قبل الميديا الاجتماعية تجاه هذه الجماعات المتطرفة وتفنيد مطالبها ودحض أفكارها المغلوطة . وهذا إنما يشير إلى ضرورة الإلتزام المهنى والأخلاقى لدى جميع المواد والمضامين الإعلامية والبعد عن الخطابات المتعصبة وسن التشريعات التى تجرم نشر المواد الإعلامية التى تبث الكراهية وتحض على العنف . خاصة وأن تزايد وتيرة العنف فى هذه الأيام تعد من المخاطر التى خلفتها العولمة من خلال تجلياتها الاقتصادية والثقافية، والاجتماعية والسياسية وما صاحبها من تطور تكنولوجى متسارع . لذا كان إدراك المخاطر أمر ضرورى إلا أن هذا الإدراك أمر نسبى يختلف من سياق ثقافى واجتماعى إلى آخر، كما أن التعامل مع المخاطر يتحدد بعدة عوامل أهمها تدفق المعلومات بشفافية والإدارة الرشيدة للمخاطر، وتوزيع الأدوار بين الفاعلين (الحكومات منظمات المجتمع المدنى القطاع الخاص) .

وأخيرا يمكن القول أنه إذا كان الواقع الجديد–المتصل بالواقع العربى والعالم واحتمالاته المستقبلية– قد أوجد تحديات هامة ومخاطر عديدة فقد وضع على مؤسسات المجتمع بما فيها المؤسسات الإعلامية مسئولية مواجهتها والتعامل معها فى الحاضر والمستقبل وخاصة مع التوقعات بتزايد حدة وتسارع هذه التحديات فى المستقبل فى ظل التطورات والتغيرات التى يشهدها العالم فى مختلف الميادين .

نتائج الدراسة :

١. يعد التطرف ظاهرة انسانية كونية لا يخلو منها مجتمع ولكنه يبدو أكثر انتشارا فى مجتمعات تتسم بالإنغلاق الثقافى والتعصب الفكرى . وعادة ما يرتبط التطرف بممارسة العنف .

٢. التطرف هو تجاوز الأطر الفكرية أو المعايير السلوكية المقبولة فى المجتمع والجمود والتعصب للرأى الذى يؤدى إلى انتهاج أساليب متطرفة فى السلوك تقوده للعنف . حيث أن التطرف هو التعبير عن الأشكال الحادة من تحديات الوضع القائم وهى الأشكال غير القادرة على صنع جسور انتقالية إليه أو معه أو منه إلى أهدافها والتى تحول عدم القدرة هذه إلى رفض صنع الجسور والمراحل الإنتقالية .

٣. فكرة التطرف تحطم فكرة الوطن والمجتمع وتؤسس لفكرة الإرتباط بالجماعة المختزلة فى لحظة زمانية ذات فكر ايديولوجى ثابت لا يتغير .

٤. نسبية مفهوم التطرف فماهو سائد فى مجتمع قد يكون متشددا فى آخر . وماهو مقبول فى زمن معين قد لا يقبل فى زمن آخر . ومثال ذلك العمل الثورى ضد سلطة الاحتلال .

٥. تعددت التفسيرات فى تحليل ظاهرة التطرف والعنف ما بين المنظور الاجتماعى (وعلاقتها بالتحولات المجتمعية) . أو المنظور الاقتصادى (وعلاقتها بالفقر والحرمان والتهميش) . أو المنظور السياسى والنفسى (وعلاقتها بإستبداد الأنظمة الحاكمة والإحساس بالظلم وعدم المساواة) .

٦. تتداخل وتتشابك العوامل الدافعة والمحركة والمحفزة للتطرف والعنف ما بين العوامل الاقتصادية وارتفاع معدلات البطالة. والعوامل السياسية وافتقاد القدرة على التعبير وحرية الرأى والفراغ الفكرى والسياسى . والعوامل الاجتماعية والنفسية والثقافية وانتشار الثقافة غير العقلانية من خلال منصات الإعلام الحديثة والمتنوعة، والتى ينجذب لها الشباب .

٧. وضوح العلاقة بين العولمة والتطرف والعنف حيث طرحت العولمة – وما صاحبها من تطور تكنولوجى – مجموعة من المخاطر أهمها : بروز ملامح ثقافة مختلفة وقيم جديدة تغزو عقول الشباب ومخاطر الفقر والتهميش والإستبعاد الاجتماعى وإدمان

المخدرات وتزايد وتيرة العنف وتنامى الحركات المتطرفة وبروز الجماعات الإرهابية . وانتقلت المخاطر من الشكل التقليدى إلى الشكل المعولم عابر الحدود .

٨. تقف الميديا الاجتماعية موقف اتهام بالنسبة لإنتشار الأفكار المتطرفة والعنف خاصة بين الشباب بل ودفع الكثير منهم للإنضمام للتنظيمات الإرهابية . تلك التنظيمات التى تبث أفكارها عبر هذه المواقع وتعمل على تجنيد أعضاء جدد مستغلين قلة التكاليف المادية والبعد عن الرقابة الأمنية والسرية .

٩. تكمن خطورة التطرف والعنف فيما يتركه من آثار وتداعيات وتكاليف مادية مباشرة وغير مباشرة حيث يزداد الإنفاق الأمنى مما يؤثر سلبا على الإنفاق العام للخدمات الأخرى كالتعليم والصحة فضلا عن ضرب الاقتصاد وخسارة الأرواح وقتل الأبرياء .

١٠. يعد الأسلوب التكاملى فى مواجهة ظاهرة التطرف والعنف من أنسب الوسائل والمناهج إذ يجب أن تتشارك الأجهزة الأمنية مع جميع مؤسسات المجتمع التعليمية والثقافية والفكرية والدينية والاجتماعية والإعلامية فى تحمل المسئولية معا . فالإعلام لا ينحصر دوره فى إمداد الجمهور بالمعلومات والحقائق حول الأحداث العنيفة فقط بل يمتد إلى معالجة هذه الأحداث بمهنية تسهم بدور فاعل فى لفت الإنتباه إلى الطبيعة الخطرة والمتجددة لهذه الظاهرة والتصدى للفكر المتطرف والدعوة لنشر ثقافة السلام والتسامح وقبول الآخر .

١١. أوضحت الدراسة الميدانية على عينة من طلاب الجامعة ارتفاع نسبة اعتماد الطلاب على مواقع الميديا الاجتماعية بجانب المواقع الإلكترونية الأخرى فى الحصول على المعلومات والأخبار . نظرا لقدرتها على تلبية الاحتياجات . ولعل أهم أسباب الإعتماد تدور حول الجانب المعرفى والمعلوماتى عن قضايا وأحداث ومشكلات المجتمع . وقد احتل الفيس بوك الصدارة فى اختيارات العينة، يليه موقع اليوتيوب .

١٢. يتابع طلاب الجامعة عينة الدراسة بإنتظام الأخبار والقضايا السياسية على مواقع الميديا الاجتماعية . وتتنوع أشكال المتابعة بين المشاركة بالرأى والتعليق على المضمون وبين نشر المنشور على الصفحة الشخصية . ومن أهم الأسباب التى تدفع الطلاب لمتابعة الأحداث العنيفة على هذه المواقع هو المساعدة فى تكوين رأى عام تجاه الأحداث الهامة والمناقشة مع الأصدقاء.

١٣. تثق نسبة كبيرة من أفراد العينة فيما تعرضه مواقع الميديا الاجتماعية وتحرص على متابعتها والتعامل معها فى حين يتحفظ البعض الآخر على المعلومات الواردة بها .

١٤. تكشف عينة الدراسة عن رؤيتها لظاهرة التطرف والعنف بإعتبارها خسارة فى الأرواح وضرب الاقتصاد والخوف والرعب والفزع فى النفوس . وأشارت أغلبية أفراد العينة على أن سبب انتشار هذه الظاهرة يرجع إلى الفقر والحرمان والبطالة والسياسة غير المتوازنة فى توزيع الموارد والثروات . كما كشفت العينة عن دور المنابر الإعلامية وخاصة مواقع الميديا الاجتماعية التى تبث رسائل تحض على العنف فى الكثير من الأفكار مما يجعل الشباب عرضة للدخول فى جماعات متطرفة حيث الملجأ والإشباع .

١٥. وعن مدى تفاعل عينة الدراسة من طلاب الجامعة مع المضامين التى تعرض وتناقش قضايا التطرف والعنف على مواقع الميديا الاجتماعية نجد أن العينة تتجه إلى البحث عن أحدث الفيديوهات التى لها علاقة بالأحداث العنيفة التى تقع ومتابعتها والحرص على مشاهدتها أكثر من مرة وإرسالها للأصدقاء والتعليق عليها . ومن ثم كان تأثير الإعتماد من جانب الطلاب على هذه المواقع فى الحصول على المعلومات والأخبار والتأثير على تصرفاتهم وأفعالهم جاءت التأثيرات الوجدانية تحتل المحل الآول تليها التأثيرات المعرفية (الإدراكية) وأخيرا التأثيرات السلوكية .

١٦. وعن كيفية مواجهة الظاهرة من وجهة نظر عينة الدراسة أكدت العينة على ضرورة المراقبة الإلكترونية لهذه المواقع وإطلاق مواقع أمنية مع زيادة وعى الشباب وتثقيفهم وتصحيح مفاهيمهم المغلوطة . ومن ثم التكامل والتعاون بين مؤسسات المجتمع .

مراجع الدراسة :

١) حاتم محمد عاطف :هل يهدد الإنترنت سيادة الدولة أم يعمل على تعزيزها : دراسة حالة مصر بحث منشور بالمؤتمر (٢٥) للرابطة الدولية لبحوث الإعلام والاتصال – (IAMCR) مجتمع المعرفة للجميع استراتيجيات الإعلام والاتصال (الجامعة الأمريكية بالقاهرة ٢٣ – ٢٨ يوليو ٢٠٠٦) .

2) Eyal Kare, Metzger, Miriam J, lingsweiler, Ryan –W, Mahcod Yao, Mike.z : Aggressive political opinion and exposure to violent media, Mass communication and society, Vol.9, No.4, 2006 .

٣) سهير عثمان عبد الحليم : علاقة تعرض الشباب للصحافة المطبوعة والإلكترونية باتجاهاتهم نحو ظاهرة الإرهاب دراسة تحليلية ميدانية رسالة ماجستير جامعة القاهرة كلية الإعلام قسم الصحافة ٢٠٠٦.

4) Jeffrey Ian Ross: Deconstructing the terrorism–news media relationship, Crime Media Culture, Vol.3, No.2, 2007.

5) Manual R. Torres Soriano: Terrorism and the Mass Media after Al Qaeda: A Change of course? Athena Intelligence Journal, Vol.3, No.1, 2008.

6) Marjolein Camphuijsen & Esther Vissers: Terrorism and the Mass Media: A symbiotic relationship? Social Cosmos, Vol.3, No.1, 2012.

٧) عبد الرحمن عبدالله العتيبى : الإستراتيجية الإعلامية لمكافحة الإرهاب ورقة مقدمة ضمن ملتقى الإستراتيجة العربية لمكافحة الإرهاب والتغير الاجتماعى المنعقد فى جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية خلال الفترة : ١٦-٢٠١٣/٩/١٨.

8) Martin Mutua; The Role Of The Media In Influencing The War Against Terrorism, Master of Arts, University of Nairobi, Institute of Diplomacy and International Studies, November, 2013.

٩) محمد يسرى أحمد : دور الإعلام فى مواجهة الإرهاب وأعمال العنف والفكر المتطرف المؤتمر التاسع عشرتحت عنوان : الإعلام فى مواجهة الأزمات كلية الآداب جامعة عين شمس ٢٠١٤.

١٠) إيمان عبد الرحيم الشرقاوى : جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعى، مؤتمر دور الإعلام العربى فى التصدى لظاهرة الإرهاب الرياض جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية خلال الفترة :١٦-٢٠١٤/١٢/١٨.

١١)ريهام سامى : دور التليفزيون والمواقع الاجتماعية فى تشكيل اتجاهات الرأى العام نحو الجماعات الإسلامية رسالة دكتوراه جامعة القاهرة كلية الإعلام قسم الإذاعة والتليفزيون ٢٠١٥.

١٢)أشرف جلال : أطر المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب فى الإعلام المصرى دراسات اعلامية مركز الجزيرة للدراسات يناير ٢٠١٥.

13) Webster: Webster's New Dictionary Of Synonyms, Merriam Webster, Inc. Publishers,1984, p.312

١٤)أرثر آسابيرغر : وسائل الإعلام والمجتمع وجهة نظر نقدية ترجمة : صالح خليل أبو اصبع سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بالكويت العدد ٣٨٦ مارس ٢٠١٢ ص ٣٣.

١٥)حسين على : شبكات التواصل الاجتماعى والتنظيمات الإرهابية مجلة رؤى مصرية مؤسسة الأهرام السنة الثالثة العدد ٣١ أغسطس ٢٠١٧ ص ٢٥.

16) Daniel Chandler, Rod Mundey : Oxford Dictionary Of Media and Communication , Oxford University Press , London , 2011 , p.397

17) J. E. Lund storm et al. (eds) : Social media , Category Managing Open Innovation Technologies , Springer,Berlin .ISBN 978-3-642-31649-4.January,14,2013

18) Michele, Van soon: Face book and Invasion of technological communities, N. Y. 2010

19) Webster, op.cit .p.316

٢٠)محمد عزت هلال العجوز : التطرف الفكرى : دراسة فى المحددات الاقتصادية والتكلفة مجلة أحوال مصرية مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية السنة الرابعة عشر العدد ٦٠ ربيع ٢٠١٦ ص ٩٦.

21) Bryan S. Turner: The Cambridge Dictionary of Sociology, Cambridge, U .K. Cambridge University Press, 2006, P.652

٢٢) أحمد زايد و سميحة نصر و صفية عبد العزيز: العنف بين طلاب المدارس, بعض المتغيرات النفسية: الارتباطات و المنبئات, القاهرة, المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ٢٠٠٤, ص ص ١٧-١٨ .
٢٣) هديل الخولي: الإرهاب عبر الشبكة العنكبوتية, الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة, ٢٠١٥, ص ٢٤.
٢٤) محمد عزت هلال العجوز, مرجع سابق, ص ٩٧.
٢٥) ملفين ل . ديفلير, و ساندرا بول-روكيتشن : نظريات وسائل الإعلام , ترجمة: كمال عبد الرءوف , القاهرة , الدار الدولية للنشر والتوزيع ١٩٩٣ , ص ٤٢٣.
٢٦) حسن عماد مكاوي و ليلي حسين السيد: الاتصال و نظرياته المعاصرة، الدار. المصرية اللبنانية، ١٩٩٨ , ص ٣٢٠ .
٢٧) المرجع السابق, ص ٣١٤ .
٢٨) المرجع السابق, ص ص ٣٢٦-٣٢٩ .
٢٩) ملفين ل . ديفلير, وساندرابول روكيتشن, مرجع سابق, ص ٤٢٥ .
٣٠) أولريش بيك: مجتمع المخاطر العالمي: بحثا عن الأمان المفقود, ترجمة : علا عادل, هند ابراهيم , بسنت حسن, المركز القومي للترجمة بالقاهرة, ٢٠١٣ , ص ٣٠.
٣١) أنتوني جيدنز: عالم منفلت : كيف تعيد العولمة صياغة حياتنا, ترجمة: محمد محيي. الدين , القاهرة , ميريت لنشر والمعلومات ٢٠٠٠ , ص ص ٣٧-٣٨ .
٣٢) أنتوني جيدنز : علم الاجتماع , ترجمة: فايز الصياغ , بيروت , المنظمة العربية للترجمة, ٢٠٠٥, ص ١٤٠.
٣٣) أولريش بيك, مرجع سابق, ص ص ٥٤-٥٥.
٣٤) علي ليلة : مؤشرات قياس فاعلية السياسات الاجتماعية في مواجهة المخاطر، في إشكاليات السياسات الاجتماعية في ادارة المخاطر بدول مجلس التعاون الخليجي, سلسلة الدراسات الاجتماعية , المنامة (مملكة البحرين) , مجلس وزراء الشئون الاجتماعية بدول مجلس التعاون الخليجي, العدد ٨٠ , مايو٢٠١٣, ص٥٧-٥٨.
٣٥) السيد يس: العولمة ومجتمع الخطر جريدة الأهرام بتاريخ ٢٠١١/١/١٣.
٣٦) أولريش بيك, مرجع سابق , ص ١٠٤.
٣٧) ياسر عبد العزيز: نحو عقلنة استخدام وسائط التواصل الاجتماعي, مجلة شئون عربية, الأمانة العامة لجامعة الدول العربية, العدد ١٧١, خريف٢٠١٧, ص٧٠ .

٣٨) أولريش بيك, مرجع سابق.
٣٩) يوسف ورداني: مداخل مكافحة التطرف بين الشباب في مصر, دورية بدائل, سلسلة "دراسات وسياسات" فصلية, مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية, العدد ١٠, السنة السادسة, يناير ٢٠١٥.
٤٠) معجم المعاني الجامع, ٢٠١٥/٤/٢١ في: http://bit.ly/29eNh73
٤١) على ليلة: الشباب فى عالم متغير تأملات فى ظواهر الأحياء والعنف القاهرة مكتبة الحرية الحديثة، ١٩٩٠ ص ١١١.
٤٢) سمير نعيم أحمد : محددات التطرف الدينى فى مصر مجلة المستقبل العربى العدد ١٣٠، ١٩٩٠، ص ١١٠.
43) Peter T. Coleman & Andrea Bartoli: Addressing Extremism, New York: The International Center for Cooperation and Conflict Resolution, Teachers College. Colombia University, n. d, p.4
٤٤) يوسف الرميح: التطرف بين طلاب الجامعة– العوامل وسبل المواجهة دراسة نظرية مجلة كلية الآداب جامعة جنوب الوادى العدد ٢٥، ٢٠٠٨، ص ٢٣٢.
٤٥) محمد ياسر الخواجه: تجديد الخطاب الدينى فى إطار المشهد التاريخى ومواجهة الآخر الغربى نيولوك للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ص ٩٧.
٤٦) محمد حمزة: مكافحة الإرهاب والتطرف وأسلوب المراجعة الفكرية، دراسة وزارة الداخلية جمهورية مصر العربية، ٢٠١٢.
٤٧) السيد يس: شبكة الحضارة المعرفية من المجتمع الواقعى إلى العالم الإفتراضى سلسلة العلوم الاجتماعية الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩، ص ٢٣٦.
(*) من أمثلة العنف الهيكلى أو المؤسساتى الحروب التى تشنها دول قوية ضد دول ضعيفة أو ضد حركات تحريرية أو جماعات انفصالية أو مناوئة لكن هذا عادة ما لا يصنف تحت مسمى التطرف ..
٤٨) على ليلة: التطرف على خلفية تحول وانتقال المجتمع مجلة أحوال مصرية مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية بالقاهرة السنة الرابعة عشر العدد ٦٠، ربيع ٢٠١٦، ص ٥٩.
٤٩) حسنين توفيق ابراهيم: ثقافة العنف السياسى فى الوطن العربى البية والمصادر وسبل التفكيك، كراسات استراتيجية مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية المجلد الرابع والعشرون العدد ٢٥٨، نوفمبر ٢٠١٥، ص ٩ .

٥٠) يوسف وردانى: مرجع سابق ص ص ١٢-١٣.
٥١) حسنين توفيق ابراهيم: مرجع سابق ص ٩ .
٥٢) أسماء نويرة: الدولة وسياقات المجال الدينى والتطرف فى تونس مجلة الديموقراطية مؤسسة الأهرامالسنة السابعة عشرة العدد ٦٧ يوليو ٢٠١٧ ص ٧٤.
٥٣) علاء زهير عبد الجواد الرواشدة : التطرف الايديولوجى من وجهه نظر الشباب الأردنى دراسة سوسيولوجية للمظاهر والعوامل المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب الرياض المجلد ٣١ العدد ٦٣ ٢٠١٥ ص ص ٩١-٩٢ .
54) Kim Cragin: Understanding Terrorist Motivations, RAND Corporation, December 2009.
55) Op.cit
٥٦) سمير مرقص: فى مواجهة ايديولوجيا العنف : الدولة الحديثة والثقافة المجتمعية المضادة المانعة مجلة الديموقراطية مؤسسة الأهرامالسنة السابعة عشرة العدد ٦٧ يوليو ٢٠١٧ ص ٣٨.
٥٧) عزمى بشارة: فى ما يسمى التطرف مجلة سياسات عربية العدد ١٤ آيار/مايو ٢٠١٥ ص ١٣.
58) Clark M.C. cauley: The Psychology of Group Identification and The Power of Ethnic Nationalism, IN Daniel Chirot & Martin E.P. Seligman (eds) Ethno-Political Warfare Causes, Consequences and Possible Solutions, Washington, Dc, American Psychological Association, 2001, P.350
59) Seymour M. Lipset: Political Man, Chap4, Garden City, N.Y. Anchor Books, 1963.....
٦٠) حمدي عبد الرحمن: جيولوجيا التطرف العنيف في افريقيا و أزمة النموذج المعرفي السائد, مجلة الديموقراطية, مؤسسة الأهرام ,السنة السابعة عشرة, العدد٦٧, يوليو٢٠١٧, ص٧٠.
٦١) علي ليلة: التطرف علي خلفية عملية تحول و انتقال المجتمع , مرجع سابق, ص ٨٥ .
62) Ronald Win Trobe: Extremism, Suicide, Terror and authoritarianism, public choico, 2006, vol.128, no 1/2, p.170

٦٣) طريف شوقي محمد فرج: نحو بناء استراتيجية فعالة للتطرف الفكري, مجلة الفكر المعاصر, الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة, العدد السادس, أبريل/ يونيه ٢٠١٧ ص ٤٣-٤٤ .

٦٤) كا.ر.سينشتاين: الطريق إلى التطرف اتحاد العقول وانقسامها ترجمة: سميحة نصر دويدار المركز القومى للترجمة بالقاهرة ٢٠١٤، ص ٥٢ .

٦٥) شاكر عبد الحميد: التفسير النفسي للتطرف والإرهاب, وحدة الدراسات المستقبلية بمكتبة الاسكندرية مراصد, ٣٧, ٢٠١٧ , ص ٢٣ .

٦٦) العياشي عنصر: العولمة و التطرف, نحو استكشاف علاقة ملتبسة،مجلة سياسات عربية, العدد ٢١, يوليو ٢٠١٦ , ص ٨.

٦٧) أسماء بنت عبد العزيز الحسين: أسباب الارهاب والعنف والتطرف, دراسة تحليلية....في:http://www.assakina.com/files/boo;s/book19.pdf

(*) الإرهاب الإلكترونى: ويتمثل فى استخدام شبكات المعلومات وأجهزة الكمبيوتر وشبكة الإنترنت من أجل التخويف والإرغام لتحقيق أهداف سياسية، أى أنه أحد مظاهر الإنصهار بين العنف لأغراض سياسية وتوظيف التقنيات الإتصالية والمعلوماتية الحديثة. (عادل عبد الصادق : الإرهاب الإلكترونى القوة فى العلاقات الدولية : نمط جديد وتحديات مختلفة الدراسات السياسية والإستراتيجية ٢٠٠٩ ص ٣٨ .

٦٨) سعود الشرفات: العولمة والإرهاب, عالم مسطح أم وديان عميقة, عمان (الأردن), دار ورد للنشر والتوزيع, ٢٠١١، ص ٢٨٥.

٦٩) علي ليلة: مؤشرات قياس فاعلية السياسات الاجتماعية في مواجهة المخاطر, مرجع سابق, ص ص ٥١ – ٥٢.

٧٠) أماني قنديل: المجتمع المدني العربي في مواجهة المخاطر الاجتماعية – قراءة نقدية، الملخص التنفيذي للتقرير السنوي الحادي عشر للمنظمات الأهلية العربية، المنظمات الأهلية في مواجهة المخاطر التي تتعرض لها الأسرة المصرية، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية بالقاهرة, ٢٠١٣, ص ١٥....

(*) الإستبعاد الاجتماعي لا يرتبط بالدخل أو حالة الفرد, و لكن يرتبط بسيايات اقصاء و تهميش بعض الفئات بسبب الأصل أو العقيدة أو الرأي.

٧١) علي ليلة: التطرف علي خلفية عملية تحول و انتقال المجتمع , مرجع سابق, ص ٦٣.

(*) يعكس مفهوم (المشاركة) في بعض أبعاده التمرد و رفض كثير من الأوضاع القائمة التي تستند إلي مبدأ التسلط في كثير من جوانب الحياة ابتداء من التنظيم العائلي إلي علاقات

العمل إلي البعد الانساني في النظم السياسية التسلطية , وغير ذلك من الأوضاع التي تركز سلطة اتخاذ القرارات المؤثرة في حياة ومصير الآخرين في أيدي فئة محدودة من الأفراد.

٧٢) أريك موريس, هو آلان: الإرهاب , التهديد و الرد عليه, ترجمة: أحمد حمدي محمود, الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة, ١٩٩١.

٧٣) كاس.ر.سينشتاين مرجع سابق ص ٤٥ .

٧٤) بيير بورديو: التليفزيون وآليات التلاعب بالعقول ترجمة : درويش الحلوجى دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الاعلامية ٢٠٠٢ ص ٢٤ .

٧٥) ايهاب خليفة: الإرهاب الذكي , كيف توظف الحركات المتطرفة التطورات التكنولوجية, مجلة السياسة الدولية, مؤسسة الأهرام, العدد ٢١٠ , أكتوبر ٢٠١٧ , ص ٧٨.

(*) (من أمثلة هذه المواقع علي الإنترنت: موقع النداء, ذروة السنام , صوت الجهاد, البتار, شبكة حنين, شبكة أبو البخاري الإسلامية, منتديات المأسادة الجهادية, منتدي الصافينات , شبكة الاخلاص الاسلامية, شبكة الحسبة الإسلامية, منتديات الفردوس الجهادية, منتدي ميلاد السيوف, شبكة الفلوجة الإسلامية, شبكة شموخ الاسلام.....)

٧٦) المرجع السابق, ص ٧٩.

٧٧) عصام هاشم: الفكر المتطرف وآليات المواجهة(١١), تحقيق بجريدة الأهرام, بتاريخ٧ أبريل ٢٠١٧ .

٧٨) على حرب:العالم ومأزقه – منطق الصدام ولغة التداول المركز الثقافى العربى٢٠٠٠، ص ٢٩

٧٩) ديفيد كانتر: الإرهاب: طبيعة متعددة الوجوه, في : ديفيد كانتر(تحرير) , جيهان الحكيم (ترجمة و تقديم) , مجموعة باحثين, الوجوه المتعددة للإرهاب : وجهات نظر و قضايا مختلفة, المركز القومي للترجمة بالقاهرة, ٢٠١٤، ص ٣٨.

٨٠) أيمن حسان: دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف, المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات .... في : http://www.europarabct.com

٨١) المرجع السابق.

٨٢) نعايم سعد زغلول: الإعلام الإلكتروني في مصر, الواقع و التحديات, تقرير غير منشور, القاهرة, مجلس الوزراء, مركز المعلومات و دعم اتخاذ القرار , تقارير معلوماتية, السنة الرابعة, العدد ٣٨, فبراير ٢٠١٠, ص ٨ .